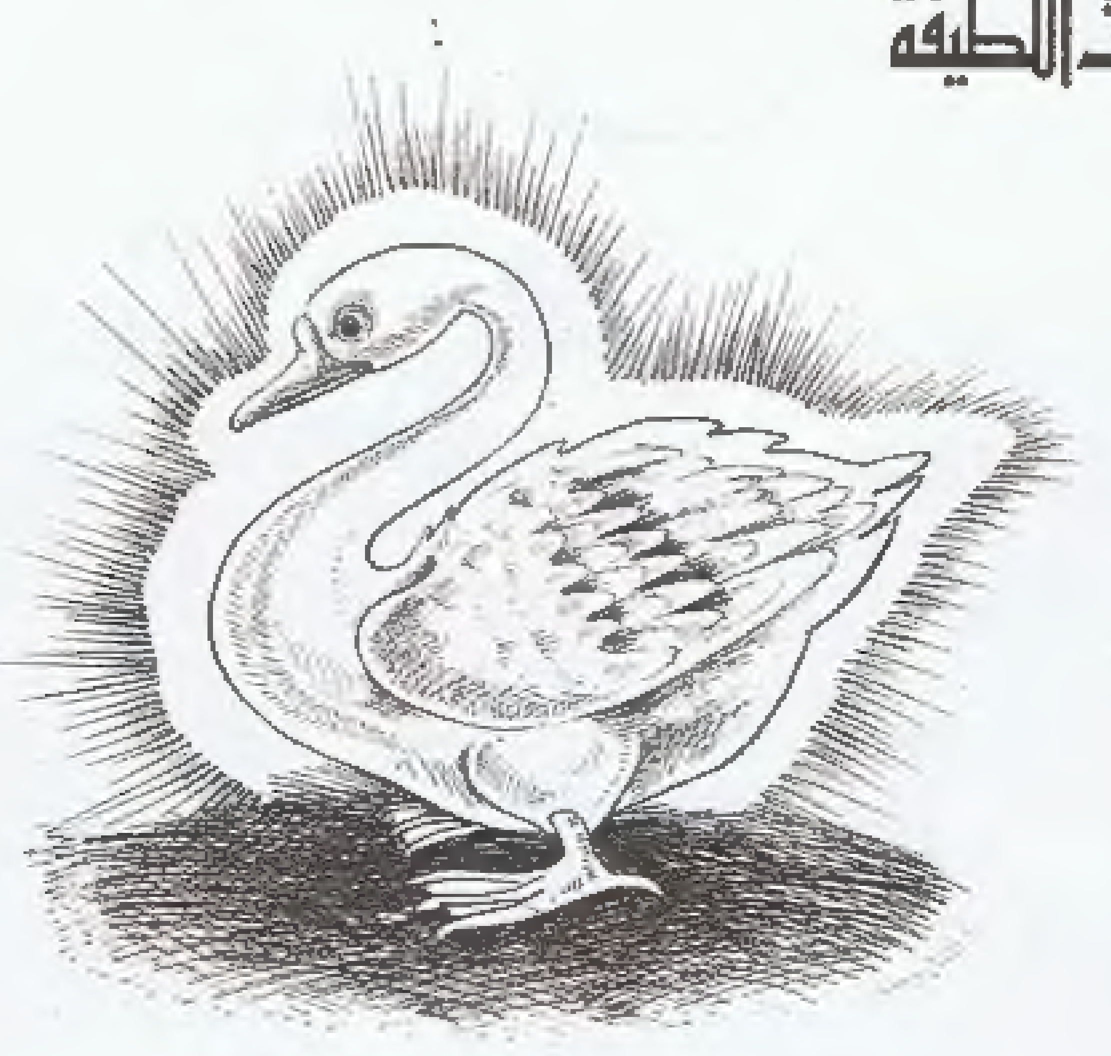


الإوزة الذهبية
وقصص أخرى
الحكايات اللطيفة
عرب كوميكس



الإوزة الذهبية

وقصص أخرى



إعداد : اللواء وفاء كامل أبادير
عن نص لـ: مايكل وست
رسوم : عبد الشافي سيد

مكتبة لبنان
بيروت

القِطَّـةُ ٱلعَجـوزُ

كانَ لِامْرَأَةٍ مُسِنَّةٍ قِطَّةٌ عَجوزٌ . وَلَمْ تَكُنِ ٱلقِطَّةُ تَسْتَطيعُ أَنْ تَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ ، أَوْ تُمْسِكَ شَيْئًا بِأَسْنانِها لِكِبَرِ سِنِّها .

وَذاتَ يَوْمٍ ، رَأَتِ ٱلقِطَّةُ فَأْرًا ؛ فَقَفَزَتْ ناحِيَتَهُ وَأَمْسَكَتْ بِهِ . وَلٰكِنَّ ٱلقِطَّةَ لَمْ تَسْتَطِعِ ٱلاسْتِمْرارَ في ٱلقَبْضِ عَلى ٱلفَأْرِ بِأَسْنانِها ، فَأَفْلَتَ مِنْ بَيْنِ أَسْنانِها وَأَسْرَعَ بِٱلهَرَبِ .

غَضِبَتِ ٱلمَرْأَةُ لِأَنَّ ٱلقِطَّةَ عَجَزَتْ عَنْ قَتْلِ ٱلفَأْرِ ، وَأَرادَتْ أَنْ تَضْرِبَها ، لٰكِنَّ ٱلقِطَّةَ قالَتْ لِلْمَرْأَةِ :

« لا تَضْرِبيني لَقَدْ عَمِلْتُ في خِدْمَتِكِ سَنَواتٍ كَثيرَةً ، وَمازِلْتُ لِلْآنَ أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِكِ ، وَلٰكِنّي تَقَدَّمْتُ في ٱلسِّنِّ ؛ فَلا تَكوني قاسِيَةً عَلى كِبارِ ٱلسِّنِّ ، بَلْ تَذَكَّري ٱلأَعْمالَ ٱلحَسَنَةَ ٱلَّتي قَدَّموها عِنْدَما كانوا صِغارًا . »

تَأَثَّرَتِ ٱلمَرْأَةُ ٱلعَجوزُ بِما قالَتْهُ قِطَّتُها ، فَٱنْحَنَتْ وَحَمَلَتْها بِحَنانٍ ، وَٱحْتَضَنَتْها وَقَبَّلَتْها ، وَٱعْتَذَرَتْ لَها . وَلَمْ تَعُدْ تَغْضَبُ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ .



فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ وَفَأْرُ ٱلرِّيفِ

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ هُناكَ فَأْرانِ صَدِيقانِ : كانَ أَحَدُهُما يَعِيشُ فِي ٱلرِّيفِ ، وَٱلآخَرُ يَعِيشُ فِي ٱلْمَدِينَةِ .

مَضَتْ فَتْرَةٌ طَوِيلَةٌ ، قابَلَ بَعْدَها فَأْرُ ٱلرِّيفِ صَدِيقَهُ فَأْرَ ٱلْمَدِينَةِ . قالَ لَهُ : « تَعالَ لِتَرَى مَنْزِلِيَ ٱلَّذِي أَعِيشُ فِيهِ بِالرِّيفِ . »

وَذَهَبَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ إِلى مَنْزِلِ صَدِيقِهِ فَأْرِ ٱلرِّيفِ فِي أَحَدِ ٱلْحُقُولِ . وَهُناكَ قَدَّمَ فَأْرُ ٱلرِّيفِ لِصَدِيقِهِ أَفْضَلَ ما لَدَيْهِ مِنْ طَعامٍ .

لٰكِنَّ فَأْرَ ٱلْمَدِينَةِ قالَ لِصَدِيقِهِ فَأْرِ ٱلرِّيفِ : « إِنَّ ٱلطَّعامَ لَيْسَ جَيِّدًا ، وَكَذٰلِكَ ٱلْمَنْزِلُ . »

وَلَمْ يُجِبْ فَأْرُ ٱلرِّيفِ . وَواصَلَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ كَلامَهُ قائِلًا : « إِنَّكَ تَعِيشُ فِي جُحْرٍ فِي ٱلْحَقْلِ ، وَأَنا أَعِيشُ فِي مَنْزِلٍ مَبْنِيٍّ مِنَ ٱلْحِجارَةِ فِي



ٱلْمَدِينَةِ . إِنَّكَ تَأْكُلُ ٱلْخَضْراواتِ ٱلنِّيئَةَ وَٱلْخُبْزَ ٱليابِسَ ، وَأَنا آكُلُ ٱلْجُبْنَ ٱللَّذِيذَ وَٱلْفَطائِرَ ٱلشَّهِيَّةَ . »

قالَ لَهُ فَأْرُ ٱلرِّيفِ : « أَنا أُحِبُّ ٱلْحُقُولَ ، وَأُحِبُّ طَعامِي وَبَيْتِي ، فَقَدْ بَنَيْتُهُ بِيَدَيَّ . »

قالَ فَأْرُ ٱلْمَدِينَةِ : « إِنِّي أَدْعُوكَ لِزِيارَتِي فِي مَنْزِلِي بِالْمَدِينَةِ ، وَعِنْدَما تَراهُ وَتُشاهِدُ جَمالَ ٱلْمَدِينَةِ لَنْ تَتْرُكَها أَبَدًا ، بَلْ سَتَتْرُكُ جُحْرَكَ وَحَقْلَكَ . »

وَذَهَبَ فَأْرُ ٱلرِّيفِ إلى صَديقِهِ فَأْرِ ٱلْمَدينَةِ ، فَوَجَدَهُ يَعيشُ في مَنْزِلٍ رائِعٍ . وَجَلسَ ٱلاثْنانِ لِيَأْكُلا طَعامًا لَذيذًا . وَما إنْ بَدَأَ ٱلفَأْرانِ يَأْكُلانِ حَتّى سَمِعا صَوْتًا عالِيًا . وَصاحَ فَأْرُ ٱلْمَدينَةِ يُحَذِّرُ صَديقَهُ فَأْرَ ٱلرّيفِ : « اِجْرِ ! اِجْرِ ! إنَّ ٱلقِطَّةَ آتِيَةٌ ! »

جَرى ٱلفَأْرانِ مَعًا بِسُرْعَةٍ ، وَٱخْتَفَيا بَعيدًا عَنْ أَنْظارِ ٱلقِطَّةِ .

بَعْدَ لَحَظاتٍ قَصيرَةٍ ، خَرَجَ ٱلفَأْرانِ مِنْ مَخْبَئِهِما .

قالَ فَأْرُ ٱلرّيفِ : « أَهٰذِهِ هِيَ ٱلحَياةُ في ٱلْمَدينَةِ ؟ إنّي عائِدٌ إلى جُحْرِيَ ٱلبَسيطِ في ٱلحَقْلِ . فَأَنا أُفَضِّلُ أَنْ أَكونَ فَقيرًا مُطْمَئِنًّا وَسَعيدًا ، عَلى أَنْ أَكونَ غَنِيًّا وَخائِفًا . »

الرَّجُلُ وَٱلتُّفّاحُ

بَيْنَما كانَ رَجُلٌ يَسيرُ في طَريقِهِ لِزِيارَةِ أَحَدِ ٱلأَغْنِياءِ في بَيْتِهِ ، شاهَدَ صُنْدوقًا مُلْقًى عَلى جانِبِ ٱلطَّريقِ بِهِ تُفّاحٌ جَميلٌ .

قالَ ٱلرَّجُلُ لِنَفْسِهِ : « لَنْ آكُلَ هٰذا ٱلتُّفّاحَ ، فَصَديقِيَ ٱلغَنِيُّ سَيُقَدِّمُ لِي عَلى ٱلغَداءِ طَعامًا لَذيذًا . »

وَتَناوَلَ ٱلصُّنْدوقَ وَأَفْرَغَهُ في ٱلتُّرابِ ، ثُمَّ واصَلَ سَيْرَهُ حَتّى وَصَلَ إلى نَهْرٍ واسِعٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْبُرَهُ . وَفَكَّرَ قَليلًا ، ثُمَّ قالَ :

« لَنْ أَسْتَطيعَ ٱلذَّهابَ لِمَنْزِلِ صَديقِيَ ٱلرَّجُلِ ٱلغَنِيِّ ٱليَوْمَ ؛ لِأَنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعْبُرَ ٱلنَّهْرَ . »

وَسارَ في طَريقِ عَوْدَتِهِ إلى مَنْزِلِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ تَناوَلَ طَعامًا طَوالَ ٱليَوْمِ . وَأَحَسَّ بِجوعٍ شَديدٍ وَتَذَكَّرَ ٱلتُّفّاحَ ٱلَّذي أَلْقاهُ في ٱلتُّرابِ ، فَقالَ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ : « كَمْ أَنا جائِعٌ ! لِماذا لَمْ أَحْتَفِظْ بِتُفّاحَةٍ واحِدَةٍ مِنْهُ ! آهٍ ! كَمْ أَنا جائِعٌ ! »

وَوَصَلَ إلى ٱلْمَكانِ ٱلَّذي أَلْقى فيهِ ٱلتُّفّاحَ . وَكَمْ كانَ سَعيدًا عِنْدَما وَجَدَهُ في مَكانِهِ ، وَٱلْتَقَطَهُ مِنَ ٱلتُّرابِ وَجَلَسَ يُنَظِّفُهُ لِيَأْكُلَهُ . قائِلًا لِنَفْسِهِ : « لا تُلْقِ بِشَيْءٍ لا تَحْتاجُهُ ٱلْيَوْمَ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَحْتاجُ إِلَيْهِ في وَقْتٍ آخَرَ . »



الصَّديقانِ وَٱلدُّبُّ

في وَسَطِ ٱلغابَةِ ، بَيْنَ ٱلأَشْجارِ وَٱلأَنْهارِ ، كانَ يَسيرُ في مَرَحٍ صَديقانِ ، قالَ أَحَدُهُما لِلآخَرِ : « ماذا تَفْعَلُ إذا خَرَجَ عَلَيْنا مِنْ بَيْنِ هٰذِهِ ٱلأَشْجارِ حَيَوانٌ مُفْتَرِسٌ ؟ »

أَجابَهُ صَديقُهُ : « سَأَظَلُّ بِجِوارِكَ ؛ لِنَنْجُوَ مَعًا أَوْ نَموتَ مَعًا . »

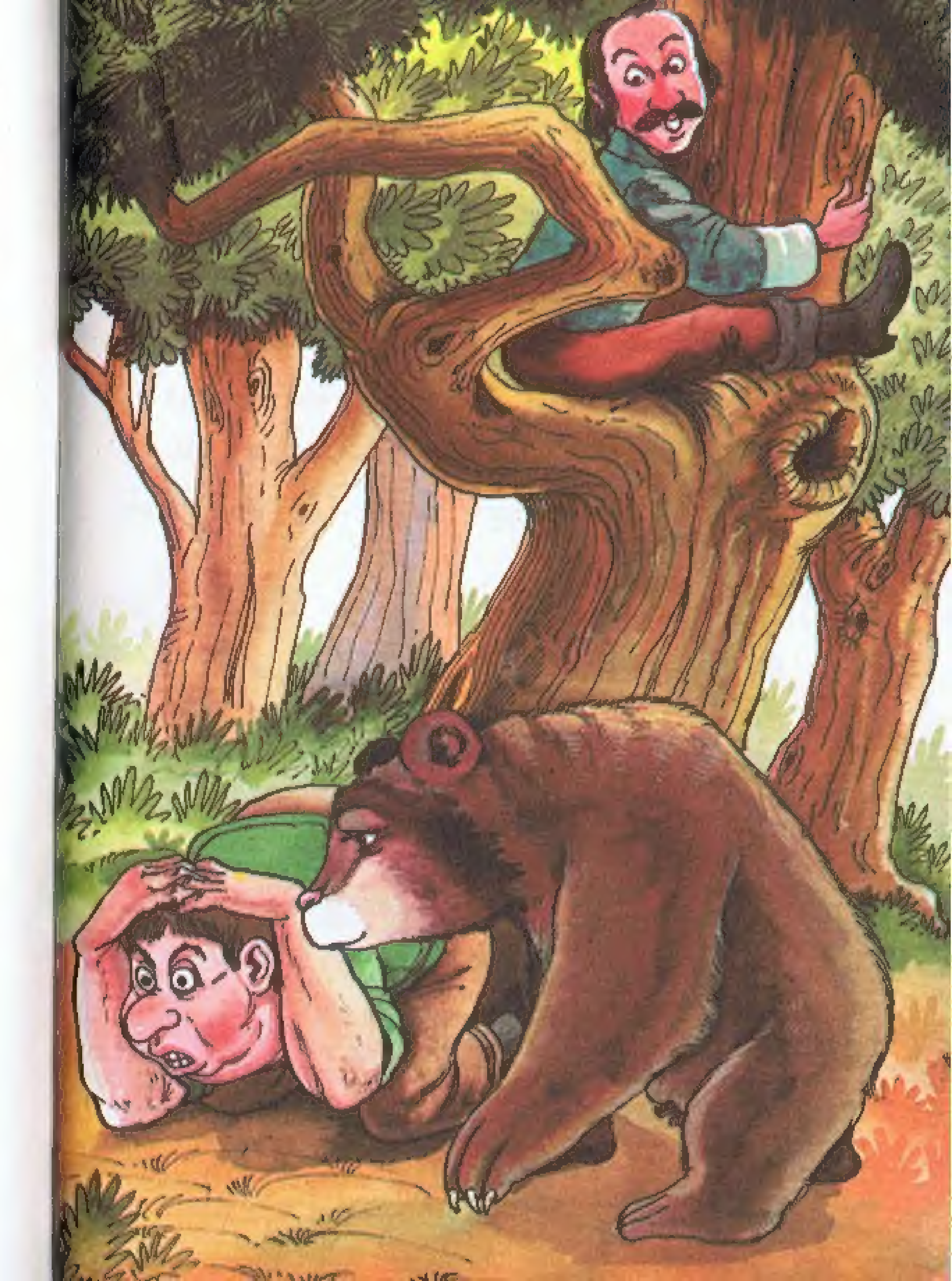
قالَ ٱلصَّديقُ ٱلأَوَّلُ : « وَأَنا أَيْضًا لَنْ أَتْرُكَكَ وَقْتَ ٱلخَطَرِ . »

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ سَمِعَ ٱلصَّديقانِ زَمْجَرَةً عالِيَةً ، وَظَهَرَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَشْجارِ ،قَريبًا مِنْهُما دُبٌّ كَبيرٌ . وَفي ٱلحالِ جَرى أَحَدُهُما وَصَعِدَ إلى أَعْلى شَجَرَةٍ . لٰكِنَّ ٱلصَّديقَ ٱلآخَرَ كانَ ضَخْمَ ٱلجِسْمِ ، وَحاوَلَ أَنْ يَتَسَلَّقَ ٱلشَّجَرَةَ ، لٰكِنَّهُ سَقَطَ تَحْتَها . وَلِشِدَّةِ خَوْفِهِ ظَلَّ في مَكانِهِ لا يَتَحَرَّكُ . وَٱقْتَرَبَ مِنْهُ ٱلدُّبُّ وَأَخَذَ يَشُمُّهُ ، وَٱعْتَقَدَ أَنَّ ٱلرَّجُلَ مَيِّتٌ فَتَرَكَهُ وَٱنْصَرَفَ .

نَزَلَ ٱلصَّديقُ مِنْ فَوْقِ ٱلشَّجَرَةِ ، بَعْدَ أَنِ ٱطْمَأَنَّ إلى أَنَّ ٱلدُّبَّ قَدِ

ٱبْتَعَدَ ، وَقالَ لِصَديقِهِ ضاحِكًا : « لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّبَّ يَضَعُ فَمَهُ بِٱلْقُرْبِ مِنْ أُذُنِكَ كَأَنَّهُ يُحَدِّثُكَ ، فَماذا قالَ لَكَ ؟ »

أَجابَهُ ٱلصَّديقُ : « لَقَدْ قالَ لي لا تُرافِقْ أَصْدِقاءَ يَتَخَلَّوْنَ عَنْكَ عِنْدَما تَحْتاجُ إِلى مُساعَدَتِهِمْ . »



القِطَّـــةُ وَٱلجَـــرَسُ

كانَ يَعيشُ في أَحَدِ ٱلمَنازِلِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ ٱلفِئْرانِ . وَأَرادَ صاحِبُ ٱلمَنْزِلِ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْها ، فَأَحْضَرَ قِطَّةً ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَقْتُلَ عَدَدًا كَبيرًا مِنْ هٰذِهِ ٱلفِئْرانِ .

عِنْدَئِذٍ ٱجْتَمَعَتِ ٱلفِئْرانُ كُلُّها لِتُقَرِّرَ كَيْفَ تَتَخَلَّصُ مِنَ ٱلقِطَّةِ ، أَوْ تَتَجَنَّبُ شَرَّها .

وَقالَ أَكْبَرُها سِنًّا : « يَجِبُ أَنْ نُفَكِّرَ جَيِّدًا ، وَنَعْمَلَ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ نُقْتَلَ جَميعًا . عَلى كُلِّ مَنْ لَدَيْهِ فِكْرَةٌ أَنْ يُعْلِنَها لَنا . »

تَحَدَّثَ ٱلكَثيرُ مِنَ ٱلفِئْرانِ ، لٰكِنْ لَمْ يَهْتَدِ أَحَدٌ مِنْها إِلى حَلٍّ .

أَخيرًا وَقَفَ فَأْرٌ صَغيرٌ وَقالَ : « خَطَرَتْ لِي فِكْرَةٌ : نُعَلِّقُ جَرَسًا حَوْلَ عُنُقِ ٱلقِطَّةِ ، فَعِنْدَما تَقْتَرِبُ نَسْمَعُ صَوْتَ ٱلجَرَسِ ؛ فَنَجْري وَنَخْتَبِئُ . وَلَنْ تَسْتَطيعَ ٱلقِطَّةُ ٱلإِمْساكَ بِأَيِّ فَأْرٍ آخَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ . »

سَأَلَهُ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ : « مَنْ ذا ٱلَّذي سَيُعَلِّقُ ٱلجَرَسَ حَوْلَ رَقَبَةِ ٱلقِطَّةِ ؟ »

لَمْ يُجِبْ أَحَدٌ مِنَ ٱلفِئْرانِ . وَٱنْتَظَرَ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ ، وَلٰكِنَّ ٱلسُّكونَ ظَلَّ يَمْلَأُ ٱلمَكانَ .

أَخيرًا قالَ ٱلفَأْرُ ٱلعَجوزُ : « لَيْسَ صَعْبًا أَنْ تَعْرِضَ أَفْكارًا ، وَإِنَّما ٱلصَّعْبُ أَنْ تُنَفِّذَها . »



العُصْفورُ وَالثَّعْلَبُ

كانَ عُصْفارٌ عُصْفورًا صَغيرًا وَجَميلًا . وَلٰكِنَّهُ كانَ كَثيرَ الكَلامِ ، يَنْقُلُ ما يَسْمَعُهُ مِنْ شَخْصٍ إلى آخَرَ .

وَذاتَ يَوْمٍ رَأى ، وَهُوَ في عُشِّهِ بِأَعْلى الشَّجَرَةِ ، أَرْنَبًا آتِيًا مِنَ الغابَةِ . وَاقْتَرَبَ الأَرْنَبُ مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَوَقَفَ تَحْتَها . وَسَمِعَهُ عُصْفارٌ وَهُوَ يَقولُ لِنَفْسِهِ :

« سَأَعْمَلُ شَيْئًا يَجْعَلُ الثَّعْلَبَ يَغْضَبُ غَضَبًا شَديدًا . ها ! ها ! ها ! إِنَّهُ سَيَغْضَبُ غَضَبًا شَديدًا ! »

عِنْدَئِذٍ قالَ عُصْفارٌ لِلأَرْنَبِ : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا ؛ لِأَنَّني سَأَذْهَبُ وَأَقولُ لِلثَّعْلَبِ ما سَمِعْتُهُ مِنْكَ الآنَ . »

قالَ الأَرْنَبُ لِنَفْسِهِ : « تُرى ماذا يَفْعَلُ الثَّعْلَبُ بي إِذا قامَ هٰذا العُصْفورُ المُزْعِجُ بِإِبْلاغِ الثَّعْلَبِ بِما قُلْتُهُ ؟ »

تَوَجَّهَ عُصْفارٌ بِسُرْعَةٍ إلى الثَّعْلَبِ ، وَنَقَلَ لَهُ ما سَمِعَهُ مِنَ الأَرْنَبِ .

أَخَذَ الأَرْنَبُ يُفَكِّرُ وَيُفَكِّرُ ، وَأَخيرًا قالَ لِنَفْسِهِ : « ها ! ها ! ها ! وَجَدْتُها ! إِنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ . وَالآنَ سَوْفَ تَرى يا عُصْفارُ نَتيجَةَ عَمَلِكَ السَّيِّئِ . »

بَعْدَ فَتْرَةٍ قَصيرَةٍ كانَ الثَّعْلَبُ يَسيرُ بِمُفْرَدِهِ في الطَّريقِ ، وَشاهَدَهُ الأَرْنَبُ فَناداهُ قائِلًا : « أَيُّها الثَّعْلَبُ ! أَيُّها الثَّعْلَبُ ! »



اِلْتَفَتَ ٱلثَّعْلَبُ إِلى ٱلأَرْنَبِ وَسَأَلَهُ : « ماذا تُرِيدُ ؟ »

قالَ لَهُ ٱلأَرْنَبُ : « إِيّاكَ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنّي . »

وَتَساءَلَ ٱلثَّعْلَبُ في دَهْشَةٍ : « لِماذا ؟! »

أَجابَهُ ٱلأَرْنَبُ : « إِنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَني وَتُشْعِلَ ٱلنّارَ في جُحْري . »

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « لِماذا تَقولُ هٰذا ؟ »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « لِأَنَّني عَلِمْتُ بِذٰلِكَ . لَقَدْ قيلَ لي إِنَّكَ قُلْتَ سَأَقْتُلُ ٱلأَرْنَبَ وَأُشْعِلُ ٱلنّارَ في جُحْرِهِ.»

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « مَنْ قالَ لَكَ هٰذا ؟ »

أَجابَهُ الأَرْنَبُ : « عُصْفارٌ ٱلعُصْفورُ . »

قالَ ٱلثَّعْلَبُ مُؤَكِّدًا ما سَمِعَهُ مِنَ ٱلأَرْنَبِ : « قُلْتَ عُصْفارًا ، أَ لَيْسَ كَذٰلِكَ ؟ » وَهَزَّ ٱلأَرْنَبُ رَأْسَهُ عَلامَةَ ٱلإِيجابِ .

وَفي ٱليَوْمِ ٱلتّالي شاهَدَ ٱلثَّعْلَبُ عُصْفارًا في ٱلغابَةِ . وَنادى عُصْفارٌ ٱلثَّعْلَبَ ، فَسَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « ماذا تُريد يا عُصْفارُ ؟ »

قالَ عُصْفارٌ : « هُناكَ شَيْءٌ أَوَدُّ أَنْ أَقولَهُ لَكَ . »

سَأَلَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « هَلْ هُوَ شَيْءٌ مُهِمٌّ ؟ »

فَأَجابَهُ عُصْفارٌ : « نَعَمْ ، إِنَّهُ شَيْءٌ يُهِمُّكَ . »

قالَ ٱلثَّعْلَبُ : « تَعالَ يا عُصْفارُ وَقِفْ فَوْقَ رَأْسي ؛ لِأَنَّ إِحْدى أُذُنَيَّ ضَعيفَةٌ وَلا أَسْمَعُ بِٱلأُخْرى . »

قَفَزَ عُصْفارٌ وَوَقَفَ فَوْقَ رَأْسِ ٱلثَّعْلَبِ .

قالَ لَهُ ٱلثَّعْلَبُ : « قِفْ يا عُصْفارُ فَوْقَ فَمي حَتّى أَسْتَطيعَ أَنْ أَسْمَعَكَ جَيِّدًا . »

أَطاعَ عُصْفارٌ كَلامَ ٱلثَّعْلَبِ ، وَوَقَفَ فَوْقَ فَمِهِ فَأَطْبَقَ ٱلثَّعْلَبُ فَمَهُ عَلَيْهِ وَأَكَلَهُ قائِلًا : « الآنَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَذْهَبَ وَتَقُصَّ ما تَسْمَعُهُ لِلآخَرينَ . »

الأرْنَبُ يَقْتُلُ ٱلذِّئْبَ

ذاتَ يَوْمٍ ٱجْتَمَعَتْ كُلُّ حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها في مَكانٍ واحِدٍ ، ٱلكَبيرُ مِنْها وَٱلصَّغيرُ : فَكانَ هُناكَ ٱلخَيْلُ وَٱلبَقَرُ وَٱلأرانِبُ وَٱلثَّعالِبُ وَٱلفِئْرانُ وَطُيورٌ مُخْتَلِفَةٌ وَكُلُّ ٱلمَخْلوقاتِ ٱلَّتي تَعيشُ في ٱلغابَةِ .

كانوا خائِفينَ ، لِأنَّ ذِئْبًا ضَخْمًا أتى إلى ٱلغابَةِ وَقالَ : « سَأَقْتُلُ مِنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ واحِدًا ، إذا لَمْ تُقَدِّموا لِيَ ٱلطَّعامَ ثَلاثَ مَرّاتٍ في ٱليَوْمِ . »

تَساءَلَتِ ٱلبَطَّةُ في خَوْفٍ : « ماذا نَفْعَلُ ؟ ماذا نَفْعَلُ ؟ »

وَتَساءَلَ ٱلثَّعْلَبُ أَيْضًا : « ما ٱلَّذي يُمْكِنُ أَنْ نَفْعَلَهُ ؟ »

فَأَجابَ ٱلأَرْنَبُ في زَهْوٍ : « إنَّني أَعْرِفُ ما يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَهُ . يَجِبُ أَنْ نَقْتُلَ هٰذا ٱلذِّئْبَ ، وَأَنا ٱلَّذي سَيَقْتُلُهُ . »

وَسارَ ٱلأَرْنَبُ بِمُفْرَدِهِ في ٱلطَّريقِ ٱلمُؤَدّي إلى مَنْزِلِ ٱلذِّئْبِ . وَكانَتْ جَميعُ حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها تَنْظُرُ إلَيْهِ بِإِشْفاقٍ .

تَساءَلَتِ ٱلبَطَّةُ : « تُرى ماذا سَيَفْعَلُ ٱلأَرْنَبُ ؟ »

وَبَيْنَما كانَ ٱلأَرْنَبُ يَسيرُ في ٱلطَّريقِ شاهَدَ بِئْرًا في حَقْلٍ . وَكانَتِ ٱلبِئْرُ عَميقَةً وَمَمْلوءَةً بِٱلماءِ .

وَواصَلَ ٱلأَرْنَبُ سَيْرَهُ ، إلى أَنْ وَصَلَ إلى نَهْرٍ فَقَفَزَ في ٱلماءِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَمَرَّغَ في ٱلتُّرابِ ، وَعادَ وَقَفَزَ في ٱلماءِ ، وَخَرَجَ مَرَّةً أُخْرى وَتَمَرَّغَ في ٱلتُّرابِ . وَبَدا شَكْلُهُ مِثْلَ أَرْنَبٍ صَغيرٍ مِسْكينٍ مُغَطًّى بِالطّينِ .

وَأَخيرًا بَلَغَ ٱلأَرْنَبُ مَنْزِلَ ٱلذِّئْبِ .

وَسَأَلَ ٱلذِّئْبُ ٱلأَرْنَبَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

أَجابَ ٱلأَرْنَبُ : « إنَّني غِذاؤُكَ ٱليَوْمَ إذا أَرَدْتَ ذٰلِكَ . »

صاحَ ٱلذِّئْبُ غاضِبًا : « أَنْتَ أَيُّها ٱلمَخْلوقُ ٱلقَبيحُ ٱلصَّغيرُ ! أَلَمْ أَقُلْ لَهُمْ أَنْ يُرْسِلوا لِي بَقَرَةً كَبيرَةً ، أَوْ مِئَةَ بَطَّةٍ سَمينَةٍ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ لِلذِّئْبِ : « إنَّ هُناكَ ذِئْبًا غَيْرَكَ يُريدُ كُلَّ ٱلطَّعامِ ٱلشَّهِيِّ لَهُ وَحْدَهُ . لِذٰلِكَ أَرْسَلْنا لَهُ كُلَّ ٱلبَقَرِ وَٱلبَطِّ ؛ لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نُرْسِلَ لَهُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَهُوَ يَقولُ إنَّهُ أَقْوى مِنْكَ وَأَشْجَعُ . »

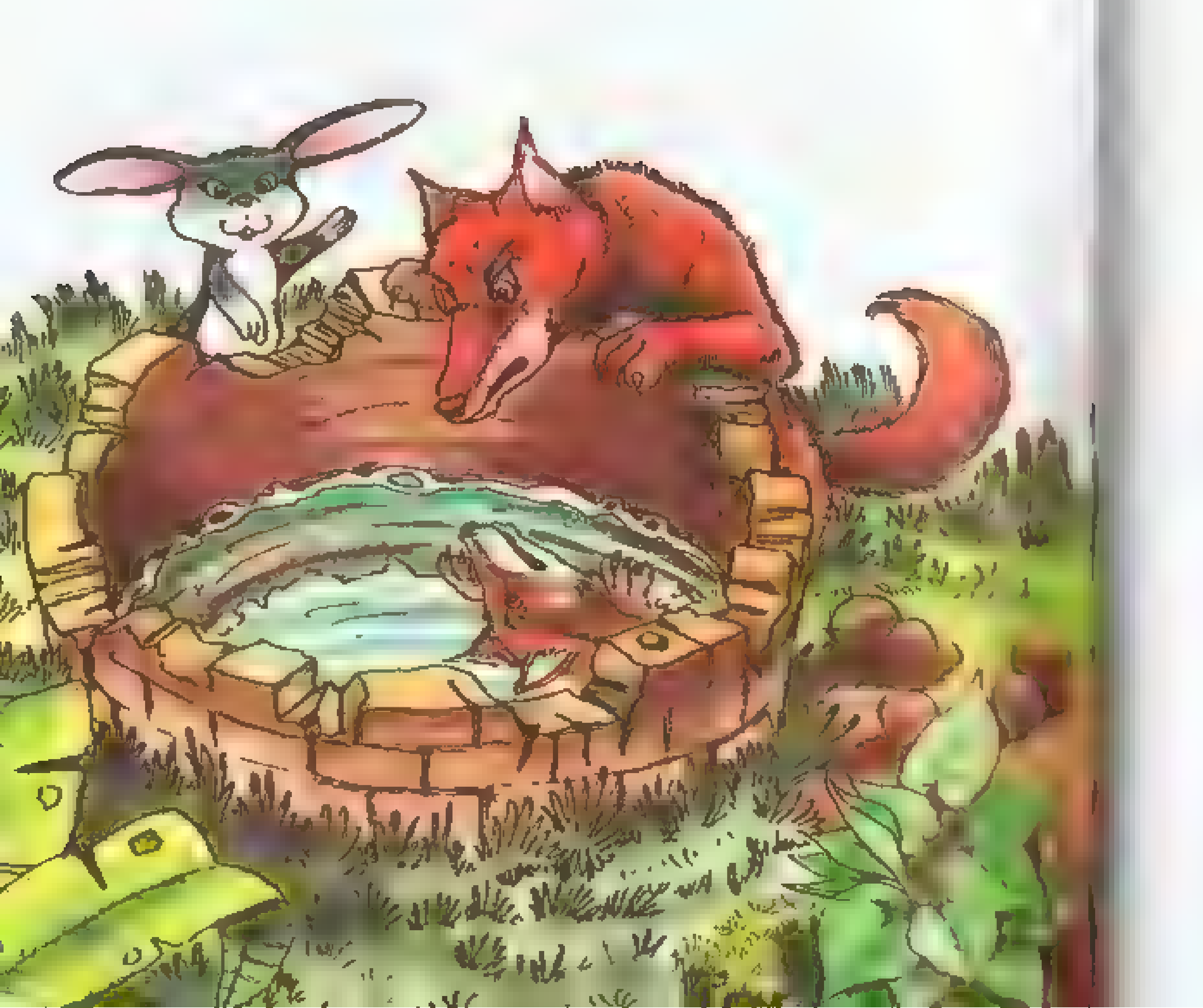
غَضِبَ ٱلذِّئْبُ مِنْ كَلامِ ٱلأَرْنَبِ وَقالَ : « ذِئْبٌ غَيْري أَشْجَعُ مِنّي

وَأَقْوى ! إذًا تَعالَ مَعي لِتُرِيَني أَيْنَ يَعيشُ هٰذا ٱلذِّئْبُ ٱلآخَرُ . »

اِصْطَحَبَ ٱلأَرْنَبُ ٱلذِّئْبَ إلى ٱلبِئْرِ ٱلمَوْجودَةِ بِٱلحَقْلِ وَقالَ لَهُ : « إنَّ ٱلذِّئْبَ ٱلآخَرَ هُنا بِأَسْفَلَ ، فَلا تَقْتَرِبْ مِنْهُ حَتّى لا يَقْتُلَكَ . »

لٰكِنَّ ٱلذِّئْبَ تَوَجَّهَ إلى حافَةِ ٱلبِئْرِ ، وَنَظَرَ إلى أَسْفَلَ فَرَأى صورَةَ وَجْهِهِ ٱلغاضِبِ مُنْعَكِسَةً عَلى مِياهِ ٱلبِئْرِ فَظَنَّ أَنَّها وَجْهُ ٱلذِّئْبِ ٱلآخَرِ يَنْظُرُ إلَيْهِ مِنْ أَسْفَلَ ، وَقَفَزَ في ٱلبِئْرِ لِيَقْتُلَ ٱلذِّئْبَ ٱلآخَرَ ؛ فَسَقَطَ في مِياهِ ٱلبِئْرِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ ٱلخُروجَ .

عادَ ٱلأَرْنَبُ إلى حَيَواناتِ ٱلغابَةِ وَطُيورِها وَقالَ لَهُمْ : « لَيْسَ مِنَ ٱلصَّعْبِ أَنْ تَقْتُلَ ذِئْبًا ، إذا كُنْتَ تَعْرِفُ كَيْفَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ . »



لَقَدْ ماتَ ٱلثَّعْلَبُ

كانَ ٱلأَرْنَبُ يَأْتي في بَعْضِ ٱلأَحْيانِ بِأَفْعالٍ تُضايِقُ ٱلآخَرينَ ؛ لِذٰلِكَ أَرادوا صَيْدَهُ ، وَلٰكِنَّ ٱلأَرْنَبَ كانَ حَذِرًا فَكانَ مِنَ ٱلصَّعْبِ عَلَيْهِمْ صَيْدُهُ .

ذاتَ يَوْمٍ قالَ ٱلذِّئْبُ لِلثَّعْلَبِ : « يُمْكِنُنا أَنْ نَصيدَ ٱلأَرْنَبَ وَنَأْكُلَهُ ٱللَّيْلَةَ . » وَشَرَحَ ٱلذِّئْبُ خُطَّتَهُ لِلثَّعْلَبِ قائِلًا : « عُدْ إِلى بَيْتِكَ ، وَٱرْقُدْ في فِراشِكَ ، وَسَأَقولُ إِنَّكَ قَدْ مِتَّ . عِنْدَئِذٍ سَيَأْتي ٱلأَرْنَبُ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّةِ ٱلخَبَرِ . وَعِنْدَما يَقْتَرِبُ مِنْكَ وَيَنْظُرُ إِلَيْكَ ، اِنْقَضَّ أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَمْسِكْ بِهِ . »

جَرى ٱلثَّعْلَبُ إِلى مَنْزِلِهِ ، وَرَقَدَ في فِراشِهِ كَما قالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ .

ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ إِلى مَنْزِلِ ٱلأَرْنَبِ ، وَوَقَفَ أَمامَ ٱلبابِ ، وَنادى : « أَيُّها ٱلأَرْنَبُ ! أَيُّها ٱلأَرْنَبُ ! »

صاحَ ٱلأَرْنَبُ : « مَنْ بِٱلبابِ ؟ »

أَجابَ ٱلذِّئْبُ : « هَلْ سَمِعْتَ عَنِ ٱلثَّعْلَبِ ٱلمِسْكينِ ؟ لَقَدْ وَقَعَتْ لَهُ حادِثَةٌ مُؤْلِمَةٌ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « ما هٰذا ؟ إِنَّني لَمْ أَسْمَعْ شَيْئًا عَنْ هٰذِهِ ٱلحادِثَةِ . »

قالَ ٱلذِّئْبُ : « لَقَدْ ماتَ ٱلثَّعْلَبُ ! »



بَعْدَ أَنِ ٱبْتَعَدَ ٱلذِّئْبُ خَرَجَ ٱلْأَرْنَبُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَذَهَبَ إِلى مَنْزِلِ ٱلثَّعْلَبِ لِيَتَأَكَّدَ مِمَّا سَمِعَهُ مِنَ ٱلذِّئْبِ . وَنَظَرَ ٱلْأَرْنَبُ مِنَ ٱلنَّافِذَةِ فَشاهَدَ ٱلثَّعْلَبَ راقِدًا في ٱلْفِراشِ ، وَعَيْناهُ مُغْلَقَتانِ ، وَظَهَرَ كَما لَوْ كانَ مَيِّتًا .

فَكَّرَ ٱلْأَرْنَبُ قائِلًا لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ أَتَأَكَّدَ هَلِ ٱلثَّعْلَبُ مَيِّتٌ أَمْ لا ؟ رُبَّما تَكونُ حيلَةً قامَ ٱلثَّعْلَبُ وَٱلذِّئْبُ بِها لِلْإِيقاعِ بي . »

دَخَلَ ٱلْأَرْنَبُ إِلى مَنْزِلِ ٱلثَّعْلَبِ ، وَنَظَرَ إِلى ٱلثَّعْلَبِ مِنْ بَعيدٍ ، وَقالَ بِصَوْتٍ عالٍ : « يَقولُ ٱلذِّئْبُ إِنَّ ٱلثَّعْلَبَ قَدْ ماتَ ، وَلٰكِنْ لا يَبْدو أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ مَيِّتٌ فَالثَّعالِبُ ٱلْمَيِّتَةُ تَفْتَحُ أَفْواهَها . »

سَمِعَ ٱلثَّعْلَبُ ما قالَهُ ٱلْأَرْنَبُ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأُرِي ٱلْأَرْنَبَ أَنِّي مَيِّتٌ . » وَفَتَحَ فَمَهُ .

وَعِنْدَما شاهَدَ ٱلْأَرْنَبُ أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ فَتَحَ فَمَهُ ، عَرَفَ أَنَّ ٱلثَّعْلَبَ لَيْسَ مَيِّتًا ؛ فَقَفَزَ مِنْ مَكانِهِ ؛ وَجَرى بِأَسْرَعِ ما يُمْكِنُهُ ، لِيَنْجُوَ بِحَياتِهِ .

الأَرْنَبُ وَٱلذِّئْبُ

كانَ ٱلْأَرْنَبُ يَسيرُ بِالْقُرْبِ مِنْ تَلٍّ فَسَمِعَ صَوْتَ ٱسْتِغاثَةٍ : « النَّجْدَةَ ! النَّجْدَةَ ! »

أَخَذَ ٱلْأَرْنَبُ يَتَلَفَّتُ يَمينًا وَشِمالًا لِيَعْرِفَ مَصْدَرَ ٱلاسْتِغاثَةِ ، فَرَأى ذِئْبًا وَقَدْ سَقَطَ فَوْقَهُ حَجَرٌ ضَخْمٌ .

وَعِنْدَما شاهَدَهُ ٱلذِّئْبُ صاحَ يَسْتَنْجِدُ بِهِ : « يا عَزيزِيَ ٱلْأَرْنَبَ ، ارْفَعْ عَنْ ظَهْري هٰذا ٱلْحَجَرَ حَتّى لا أَموتَ . »

وَبَذَلَ ٱلْأَرْنَبُ جُهْدَهُ حَتّى تَمَكَّنَ أَخيرًا مِنْ زَحْزَحَةِ ٱلْحَجَرِ مِنْ عَلى ظَهْرِ ٱلذِّئْبِ . وَعِنْدَئِذٍ ٱنْقَضَّ ٱلذِّئْبُ عَلى ٱلْأَرْنَبِ وَأَمْسَكَ بِهِ ، فَصاحَ ٱلْأَرْنَبُ : « إِذا قَتَلْتَني فَإِنّي لَنْ أُساعِدَكَ مَرَّةً أُخْرى طَوالَ حَياتي . »

قالَ ٱلذِّئْبُ : « لَنْ تَعيشَ لِأَنّي سَآكُلُكَ . »

قالَ ٱلْأَرْنَبُ مُسْتَعْطِفًا : « هَلْ هٰذا جَزاءُ مُساعَدَتي لَكَ ؟ إِنَّ هٰذا

لَيْسَ عَدْلًا . هَيَّا نَسْأَلِ ٱلْبَطَّةَ ، فَهِيَ كَبِيرَةٌ وَسَمِينَةٌ وَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَسَتَقولُ لَكَ إِنَّهُ يَجِبُ أَلَّا تَقْتُلَني ؛ لِأَنَّ ٱلْإِحْسانَ هُوَ جَزاءُ ٱلْإِحْسانِ . » .

أَنْصَتَ ٱلذِّئْبُ لِكَلِماتِ ٱلْأَرْنَبِ ، ثُمَّ قالَ : « سَأَسْأَلُ ٱلبَطَّةَ ، وَإِذا لَمْ تَقُلْ ما أُريدُ فَإِنَّني سَآكُلُها هِيَ ٱلْأُخْرى . »

ذَهَبَ ٱلذِّئْبُ وَٱلْأَرْنَبُ إِلى ٱلبَطَّةِ . قالَ لَها ٱلذِّئْبُ : « لَقَدْ أَمْسَكْتُ بِٱلْأَرْنَبِ عِنْدَما كانَ جالِسًا بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلتَّلِّ ، أَلَيْسَ مِنْ حَقِّي أَنْ آكُلَهُ ؟ فَكِّري جَيِّدًا قَبْلَ ٱلْإِجابَةِ . »

قالَ ٱلْأَرْنَبُ لِلْبَطَّةِ : « لَقَدْ رَفَعْتُ حَجَرًا كَبيرًا سَقَطَ فَوْقَ ظَهْرِ



ٱلذِّئْبِ ؛ لِذٰلِكَ فَإِنَّني أَقولُ إِنَّهُ يَنْبَغي أَلَّا يَأْكُلَني ؛ لِأَنَّني قَدَّمْتُ لَهُ ٱلْمُساعَدَةَ . فَما رَأْيُكِ أَنْتِ ؟ »

سَأَلَتِ ٱلْبَطَّةُ : « يَجِبُ أَنْ أَرى هٰذا ٱلْحَجَرَ . فَكَيْفَ أَقولُ رَأْيِي دونَ أَنْ أَرى ٱلْحَجَرَ ؟ »

تَوَجَّهَ ٱلذِّئْبُ وَٱلْأَرْنَبُ وَٱلْبَطَّةُ لِيَرَوْا ٱلْحَجَرَ .

قالَتِ ٱلْبَطَّةُ : « لِنَضَعِ ٱلْحَجَرَ في مَكانِهِ تَمامًا . »

قالَ ٱلْأَرْنَبُ : « هٰذا هُوَ مَكانُهُ بِٱلْقُرْبِ مِنَ ٱلتَّلِّ . »

وَقالَتِ ٱلْبَطَّةُ لِلْأَرْنَبِ : « لَيْسَ هٰذا مَكانَ ٱلْحَجَرِ ، لَقَدْ قُلْتَ إِنَّ ٱلْحَجَرَ كانَ عَلى ظَهْرِ ٱلذِّئْبِ . »

رَقَدَ ٱلذِّئْبُ عَلى ٱلْأَرْضِ وَقالَ لِلْأَرْنَبِ : « هَيَّا ضَعِ ٱلْحَجَرَ عَلى ظَهْري . » ثُمَّ قالَ مُوَجِّهًا كَلامَهُ لِلْبَطَّةِ : « إِنَّكِ تَرَيْنَ ٱلْآنَ كَيْفَ كانَ ٱلْحَجَرُ مَوْضوعًا ، فَما رَأْيُكِ ؟ »

قالَ ٱلْأَرْنَبُ وَٱلْبَطَّةُ لِلذِّئْبِ : « ٱلرَّأْيُ أَنَّنا عائِدانِ إِلى مَنْزِلَيْنا . وَيُمْكِنُكَ أَنْ تَطْلُبَ مِنْ أَحَدٍ آخَرَ أَنْ يَرْفَعَ ٱلْحَجَرَ مِنْ عَلى ظَهْرِكَ . إِنَّ مَنْظَرَكَ جَميلٌ هٰكَذا ! فَٱبْقَ كَما أَنْتَ ! وَهٰذا جَزاءُ مَنْ يُقابِلُ ٱلْإِحْسانَ بِٱلْإِساءَةِ . »

البَطَّةُ وَٱلأَرْنَبُ

قالَ ٱلأَرْنَبُ لِلْبَطَّةِ : « تَعالَيْ مَعي لِتُساعِديني في ٱلعَمَلِ ، وَسَتَرْبَحينَ نُقودًا كَثيرَةً لَمْ يَسْبِقْ لَكِ أَنْ رَبِحْتِ مِثْلَها . »

وافَقَتِ ٱلبَطَّةُ عَلى ٱقْتِراحِ ٱلأَرْنَبِ ، وَشارَكَتْهُ في ٱلعَمَلِ . وَبَعْدَ أَيّامٍ قالَتِ ٱلبَطَّةُ لِلأَرْنَبِ : « أُريدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بَعْضَ ٱلأَشْياءِ ، فَأَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَني بَعْضَ ٱلنُّقودِ مِنْ أَجْري . »

أَجابَ ٱلأَرْنَبُ : « إِنَّ ٱلعَمَلَ لا يَسيرُ كَما نُريدُ ، وَلَيْسَ مَعي نُقودٌ ٱلآنَ لِأُعْطِيَكِ إِيّاها . »

إِسْتَمَعَتِ ٱلبَطَّةُ إِلى ما قالَهُ ٱلأَرْنَبُ ، وَكانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ صَحيحًا ، فَقالَتْ لِنَفْسِها : « إِنَّ ٱلأَرْنَبَ مَعَهُ نُقودٌ ، وَلٰكِنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يُعْطِيَني حَقّي . »

فَكَّرَتِ ٱلبَطَّةُ كَثيرًا ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَنامَ في تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ، وَظَلَّتْ

مُسْتَيْقِظَةً ، وَسَأَلَتْ نَفْسَها . « كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَحْصُلَ عَلى نُقودي مِنَ ٱلأَرْنَبِ ؟ »

وَذاتَ يَوْمٍ جاءَتِ ٱلبَطَّةُ إِلى ٱلأَرْنَبِ وَقالَتْ لَهُ : « لَسْتُ في حاجَةٍ إِلى نُقودٍ ٱلآنَ ، فَقَدْ عَثَرْتُ عَلى حُفْرَةٍ كَبيرَةٍ بِٱلقُرْبِ مِنَ ٱلنَّهْرِ مَمْلوءَةٍ ذَهَبًا حَتّى حافَتِها ، وَبِكَمِّيّاتٍ لَمْ أَرَها مِنْ قَبْلُ . فَهَلْ تَأْتي مَعي لِتُساعِدَني في نَقْلِ هٰذا ٱلذَّهَبِ ؟ »

أَجابَ ٱلأَرْنَبُ بِسُرْعَةٍ : « نَعَمْ ، وَيُسْعِدُني أَنْ أُعاوِنَكِ في نَقْلِ هٰذا ٱلذَّهَبِ . »

تَوَجَّهَ ٱلأَرْنَبُ وَٱلبَطَّةُ إِلى ٱلطَّريقِ ٱلمُؤَدّي لِلنَّهْرِ ، وَعِنْدَما وَصَلا إِلى ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ قالَتِ ٱلبَطَّةُ لِلأَرْنَبِ : « إِنَّ ٱلذَّهَبَ عَلى ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ ٱلأُخْرى . »

سَأَلَ ٱلأَرْنَبُ ٱلبَطَّةَ : « كَيْفَ أَعْبُرُ ٱلنَّهْرَ ؟ إِنّي لا أَسْتَطيعُ ٱلسِّباحَةَ . »

أَجابَتِ ٱلبَطَّةُ : « إِجْلِسْ عَلى ظَهْري ، وَسَأَعْبُرُ بِكَ ٱلنَّهْرَ . »

جَلَسَ ٱلأَرْنَبُ عَلى ظَهْرِ ٱلبَطَّةِ ، وَنَزَلَتْ بِهِ إِلى ٱلماءِ ، وَبَعْدَ أَنْ عامَتْ مَسافَةً طَويلَةً بَعيدًا عَنْ ضِفَّةِ ٱلنَّهْرِ قالَتْ لِلأَرْنَبِ : « سَتَغوصُ مَعي . »



قالَ ٱلأَرْنَبُ خائِفًا : « لٰكِنَّكِ بِذٰلِكَ سَتَقْتُلِينَني . »

أَجابَتِ ٱلبَطَّةُ : « نَعَمْ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تُعْطِني نَصيبي مِنَ ٱلأَجْرِ مُقابِلَ ٱلعَمَلِ ٱلَّذي قُمْتُ بِهِ مَعَكَ . »

قالَ ٱلأَرْنَبُ : « لَقَدْ خَبَّأْتُ ٱلنُّقودَ في قِدْرٍ بِٱلمَنْزِلِ . ٱرْجِعي إِلى هُناكَ ، وَسَأُعْطيكِ نَصيبَكِ . »

وافَقَتِ ٱلبَطَّةُ عَلى ٱقْتِراحِ ٱلأَرْنَبِ ، وَقالَتْ لَهُ : « سَأَعودُ بِكَ وَسَنَذْهَبُ مَعًا إِلى مَنْزِلِكَ لِتُعْطِيَني نُقودي . »

وَأَعْطى ٱلأَرْنَبُ ٱلبَطَّةَ نَصيبَها مِنَ ٱلنُّقودِ ، وَتَعَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ يُعْطِيَ ٱلحَقَّ دائِمًا لِأَصْحابِهِ .

كِشْمِشْبَلَخْتوت

الفَتاةُ ٱلجَميلَةُ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ يَعيشُ في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ رَجُلٌ فَقيرٌ جِدًّا . وكانَتْ لَهُ ٱبْنَةٌ وَحيدَةٌ رائِعَةُ ٱلجَمالِ ، وَماهِرَةٌ في صُنْعِ قُماشٍ جَميلٍ .

وَكانَ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ يُرَدِّدُ دائِمًا : « إِنَّ ٱبْنَتي جَميلَةٌ جِدًّا ، وَتَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ قُماشًا جَميلًا . »

وَذاتَ يَوْمٍ مَرَّ مَلِكُ ٱلبِلادِ بِٱلقَرْيَةِ ، فَأَخْبَرَهُ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ بِأَنَّ ٱبْنَتَهُ ٱلجَميلَةَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ قُماشًا ذَهَبِيًّا جَميلًا .

سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْتَطيعُ ٱبْنَتُكَ أَنْ تَصْنَعَ ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ٱلجَميلَ ؟ »

أَجابَ ٱلرَّجُلُ ٱلفَقيرُ : « إِنَّ ٱبْنَتي تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَ ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ٱلجَميلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ . إِنَّها تَسْتَطيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ مِنَ ٱلوَرَقِ . »

وَكانَ ٱلمَلِكُ يُحِبُّ ٱلمالَ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأُعْطي هٰذِهِ ٱلفَتاةَ ٱلوَرَقَ ، وَسَتَصْنَعُ مِنْهُ قُماشًا ذَهَبِيًّا ، وَعِنْدَئِذٍ سَأَحْصُلُ عَلى مالٍ كَثيرٍ مِنْ بَيْعِ ٱلقُماشِ . »

وَٱلْتَفَتَ ٱلمَلِكُ إِلى ٱلرَّجُلِ ٱلفَقيرِ قائِلًا : « أَرْسِلِ ٱبْنَتَكَ إِلى قَصْري ، وَسَأَرى ما يُمْكِنُ أَنْ تَفْعَلَهُ . »

وَذَهَبَتِ ٱلفَتاةُ إِلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ ، وَوَضَعَها في حُجْرَةٍ صَغيرَةٍ ، وَأَعْطاها صُنْدوقًا كَبيرًا مَمْلوءًا بِٱلوَرَقِ ، وَقالَ لَها : « اِصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ لِلْمَلِكِ بِخَوْفٍ : « إِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ هٰذا . فَأَنا أَسْتَطيعُ فَقَطْ أَنْ أَصْنَعَ ٱلقُماشَ ، وَلٰكِنْ لَيْسَ مِنَ ٱلوَرَقِ . »

وَرَدَّ ٱلمَلِكُ غاضِبًا : « لَقَدْ قالَ أَبوكِ إِنَّكِ تَسْتَطيعينَ أَنْ تَصْنَعي قُماشًا ذَهَبِيًّا مِنَ ٱلوَرَقِ . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ : « إِنَّ أَبي يَقولُ عَنّي دائِمًا أَشْياءَ لَيْسَتْ حَقيقِيَّةً . »

وَثارَ ٱلمَلِكُ وَقالَ لِلْفَتاةِ مُهَدِّدًا : « اِصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ ، وَإِلّا ... » وَأَغْلَقَ ٱلمَلِكُ ٱلبابَ بِشِدَّةٍ خَلْفَهُ وَذَهَبَ .



خافَتِ ٱلفَتاةُ ٱلمِسْكينَةُ ، وَجَلَسَتْ تَبْكي . وَبَيْنَما هِيَ جالِسَةٌ سَمِعَتْ صَوْتًا ، فَرَفَعَتْ رَأْسَها وَرَأَتْ قَزَمًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ . كانَ ضَئيلًا جِدًّا ، وَكانَ وَجْهُهُ قَبيحًا لِلْغايَةِ .

سَأَلَها ٱلقَزَمُ : « لِماذا تَبْكينَ ؟ »

أَجابَتْ : « عَلَيَّ أَنْ أَصْنَعَ قُماشًا ذَهَبِيًّا مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ ، وَأَنا لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَفْعَلُ ذٰلِكَ . »

سَأَلَها ٱلقَزَمُ : « ماذا تُعْطينَني إذا قُمْتُ بَدَلًا مِنْكِ بِهٰذا ٱلعَمَلِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلفَتاةُ : « أُعْطيكَ هٰذا ٱلخاتَمَ ٱلَّذي بِإِصْبَعي . »

عِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلقَزَمُ وَبَدَأَ يَعْمَلُ . وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ وَفي ٱلصَّباحِ ، وَعِنْدَما جاءَ ٱلمَلِكُ كانَ ٱلوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا .

وَسُرَّ ٱلمَلِكُ عِنْدَما رَأى ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ . وَلٰكِنَّهُ كانَ يُريدُ مَزيدًا مِنَ ٱلذَّهَبِ . وَدَعا خَدَمَهُ فَأَحْضَروا لَهُ صُنْدوقًا كَبيرًا مَمْلوءًا بِٱلوَرَقِ — وَقالَ ٱلمَلِكُ لِلْفَتاةِ : « إِنَّني أَعْرِفُ ٱلآنَ أَنَّكِ تَسْتَطيعينَ أَنْ تَصْنَعي ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ . عَلَيْكِ إِذًا أَنْ تَصْنَعي مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ . »

قالَتِ ٱلفَتاةُ : « إِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْعَلَ ذٰلِكَ مَرَّةً ثانِيَةً . »



وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَ أَغْلَقَ ٱلبابَ خَلْفَهُ وَتَرَكَها وَذَهَبَ .

« أَعْطيني ٱبْنَكِ ٱلصَّغيرَ »

بَيْنَما كانَتِ ٱلفَتاةُ جالِسَةً ، جاءَها ٱلقَزَمُ وَسَأَلَها : « ماذا تُعْطينَني إذا قُمْتُ بَدَلًا مِنْكِ بِهٰذا ٱلعَمَلِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلفَتاةُ : « أُعْطيكَ هٰذا ٱلحِذاءَ ٱلجَميلَ ٱلَّذي في قَدَمَيَّ . »

عِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلقَزَمُ ، وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ . وَفي ٱلصَّباحِ كانَ ٱلوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا .

وَسُرَّ ٱلمَلِكُ عِنْدَما رَأى ٱلقُماشَ ٱلذَّهَبِيَّ ، وَدَعا خَدَمَهُ فَأَحْضَروا لَهُ كَمِّيَّةً أَكْبَرَ مِنَ ٱلوَرَقِ . وَقالَ لِلْفَتاةِ : « إذا صَنَعْتِ مِنْ هٰذا ٱلوَرَقِ كُلِّهِ قُماشًا ذَهَبِيًّا قَبْلَ ٱلصَّباحِ ، فَسَتُصْبِحينَ زَوْجَتِي ٱلمَلِكَةَ . »

وَما إنْ أَصْبَحَتِ ٱلفَتاةُ بِمُفْرَدِها حَتّى جاءَها ٱلقَزَمُ ، وَسَأَلَها : « ماذا تُعْطينَني إذا جَعَلْتُ لَكِ كُلَّ هٰذا ٱلوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا ؟ »

أَجابَتْهُ : « لَمْ يَعُدْ لي شَيْءٌ أُعْطيكَ إيّاهُ . »

قالَ ٱلقَزَمُ : « بَعْدَ أَنْ يَتَزَوَّجَكِ ٱلمَلِكُ ، وَتُصْبِحينَ مَلِكَةً ، سَتَلِدينَ ٱبْنًا ، عَلَيْكِ عِنْدَئِذٍ أَنْ تُعْطيني إيّاهُ . »

فَكَّرَتِ ٱلْفَتاةُ في نَفْسِها : « رُبَّما لا أَلِدُ صَبِيًّا أَبَدًا . » لِذٰلِكَ قالَتْ لِلْقَزَمِ : « عِنْدَما أَلِدُ صَبِيًّا سَأُعْطيكَ إِيّاهُ . »

وَعِنْدَئِذٍ جَلَسَ ٱلْقَزَمُ وَظَلَّ يَعْمَلُ طَوالَ ٱللَّيْلِ ، وَفي ٱلصَّباحِ كانَ ٱلْوَرَقُ كُلُّهُ قَدْ أَصْبَحَ قُماشًا ذَهَبِيًّا . وَجاءَ ٱلْمَلِكُ في ٱلصَّباحِ ، وَكانَ مَسْرورًا لِلْغايَةِ . وَتَزَوَّجَ ٱلْفَتاةَ ، وَأَصْبَحَتْ مَلِكَةً .

« اِسْمـــي ... »

مَضَتِ ٱلْأَيّامُ وَوَلَدَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱبْنًا وَكانَتْ سَعيدَةً جِدًّا ، وَلَمْ تَذْكُرْ ما وَعَدَتْ بِهِ ٱلْقَزَمَ .

وَذاتَ يَوْمٍ بَيْنَما كانَتِ ٱلْمَلِكَةُ جالِسَةً في غُرْفَتِها جاءَها ٱلْقَزَمُ ، وَقالَ لَها : « عَلَيْكِ أَنْ تُعْطيني ٱبْنَكِ ، فَقَدْ وَعَدْتِني أَنَّكِ سَتُعْطينَني إِيّاهُ ؛ لِأَنّي صَنَعْتُ كُلَّ ٱلْوَرَقِ قُماشًا ذَهَبِيًّا . »

قالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : « سَأُعْطيكَ كُلَّ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذي في هٰذِهِ ٱلْبِلادِ ، وَلٰكِنْ لا تَأْخُذِ ٱبْني . »

قالَ ٱلْقَزَمُ : « لا أُريدُ ذَهَبًا ، وَلٰكِنْ إِذا ٱسْتَطَعْتِ أَنْ تُخْبِريني بِٱسْمي في خِلالِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، فَإِنَّني لَنْ آخُذَ مِنْكِ طِفْلَكِ . »

قالَتِ ٱلْمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جُون ؟ »

أَجابَ ٱلْقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي . »

وَسَأَلَتْهُ ٱلْمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جيمس ؟ وِلْيَم ؟ ٱلْفريد ؟ » وَذَكَرَتْ لَهُ كُلَّ ٱلْأَسْماءِ ٱلَّتي ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَذْكُرَها ، لٰكِنَّ ٱسْمَ ٱلْقَزَمِ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها .

قالَ لَها ٱلْقَزَمُ : « سَأَذْهَبُ ٱلْآنَ ، وَسَأَعودُ غَدًا . » وَفي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَرْسَلَتِ ٱلْمَلِكَةُ ٱلْخَدَمَ إِلى كُلِّ ٱلْأَماكِنِ ٱلْمُجاوِرَةِ لِيَجْمَعوا أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ ٱلْأَسْماءِ .

وَجاءَ ٱلْقَزَمُ في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي . وَأَخَذَتِ ٱلْمَلِكَةُ تَذْكُرُ لَهُ كُلَّ ٱلْأَسْماءِ ٱلَّتي ٱسْتَطاعَتْ أَنْ تَحْصُلَ عَلَيْها ، حَتّى ٱلْأَسْماءِ ٱلْغَريبَةِ وَٱلْمُضْحِكَةِ مِثْلِ وَجْهِ ٱلضِّفْدَعِ ، وَذي ٱلرَّأْسِ ٱلْكَبيرِ ، وَذي ٱلْأَنْفِ ٱلْقَبيحِ ، وَغَيْرِها مِنَ ٱلْأَسْماءِ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها ٱسْمُ ٱلْقَزَمِ .

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي عادَ بَعْضُ ٱلْخَدَمِ وَذَكَروا لِلْمَلِكَةِ عَديدًا مِنَ ٱلْأَسْماءِ . وَلٰكِنَّ ٱلْمَلِكَةَ كانَتْ تَعْرِفُ هٰذِهِ ٱلْأَسْماءَ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِها ٱسْمُ ٱلْقَزَمِ .

وَأَخيرًا جاءَ إِلى ٱلْمَلِكَةِ خادِمٌ ، وَقالَ لَها : « في ٱللَّيْلَةِ ٱلْماضِيَةِ صَعِدْتُ تَلًّا كَبيرًا وَشاهَدْتُ ضَوْءًا بَعيدًا آتِيًا مِنْ كوخٍ عَلى قِمَّةِ ٱلتَّلِّ ، فَتَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ ، وَنَظَرْتُ مِنْ خِلالِ نافِذَةِ ٱلْكوخِ ، وَشاهَدْتُ قَزَمًا

جالِسًا . وَسَمِعَتْهُ يَتَحَدَّثُ إلى نَفْسِهِ ، وَكانَ يَقولُ : « إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ ! إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ ! إنَّ ٱلمَلِكَةَ لا تَعْرِفُ أَنَّ ٱسْمِيَ .. أَنَّ ٱسْمِيَ كِشْمِشْ .. بَلَخْ .. توت . اِسْمِي : كِشْمِشْبَلَخْتوت ! »

عِنْدَما سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ ذٰلِكَ طارَتْ مِنَ ٱلفَرَحِ . وَسُرْعانَ ما جاءَ ٱلقَزَمُ إلى ٱلمَلِكَةِ فَسَأَلَتْهُ : « هَلِ ٱسْمُكَ جُون ؟ »

أَجابَها ٱلقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي ! »

سَأَلَتْهُ ٱلمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ بُوب ؟ »

أَجابَها ٱلقَزَمُ : « لا ، لَيْسَ هٰذا ٱسْمي ! »

سَأَلَتْهُ ٱلمَلِكَةُ : « هَلِ ٱسْمُكَ كِشْمِشْبَلَخْتوت ؟ »

وَما إنْ سَمِعَ ٱلقَزَمُ ٱسْمَهُ حَتّى صاحَ غاضِبًا : « لا بُدَّ أَنَّ ساحِرًا أَخْبَرَكِ بِٱسْمي ! » وَقَفَزَ مِنَ ٱلنّافِذَةِ ، وَسارَعَ إلى ٱلفِرارِ ، وَلَمْ تَرَهُ ٱلمَلِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ قَطُّ .

راعِيَـــةُ ٱلإِوَزِّ

الأمِيـــرَةُ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ لِمَلِكٍ وَمَلِكَةٍ ٱبْنَةٌ وَحيدَةٌ . ماتَ ٱلمَلِكُ ، وَمَضَتِ ٱلسَّنواتُ ، وَكَبِرَتِ ٱلابْنَةُ وَأَصْبَحَتْ أَميرَةً رائِعَةَ ٱلجَمالِ .

وذاتَ يَوْمٍ قالَتِ ٱلمَلِكَةُ لِنَفْسِها : « لَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِيَ ٱلسِّنُّ ، وَحانَ ٱلوَقْتُ لِأَنْ تَتَزَوَّجَ ٱبْنَتِيَ ٱلأَميرَةُ . إنَّ مَلِكَ ٱلبِلادِ ٱلمُجاوِرَةِ صَديقٌ ، وٱبْنُهُ ٱلأَميرُ وَسيمٌ جِدًّا وَمُهَذَّبٌ . سَوْفَ أَبْعَثُ ٱبْنَتِيَ ٱلأَميرَةَ إلى هٰذا ٱلمَلِكِ ؛ فَيَراها ٱبْنُهُ ٱلأَميرُ وَيُحِبُّها وَيَتَزَوَّجُها . وَبَعْدَ أَنْ يَموتَ ٱلمَلِكُ وأَموتَ أَنا سَيُصْبِحُ ٱلأَميرُ وَٱبْنَتي ٱلحاكِمَيْنِ عَلى ٱلبَلَدَيْنِ هُنا وَهُناكَ . »

وَلَمّا كانَتِ ٱلمَلِكَةُ تُحِبُّ ٱبْنَتَها ٱلأَميرَةَ حُبًّا جَمًّا ، فَقَدْ أَعَدَّتْ لَها هَدايا كَثيرَةً مِنَ ٱلجَواهِرِ وَٱلذَّهَبِ وَٱلمَلابِسِ ٱلفاخِرَةِ ، وَكَذٰلِكَ كُلَّ ما تَحْتاجُهُ ٱلأَميرَةُ عِنْدَما تَتَزَوَّجُ . وَعَيَّنَتْ لَها وَصيفَةً لِتُرافِقَها في رِحْلَتِها إلى ٱلأَميرِ . وَجَهَّزَتْ حِصانَيْنِ ، أَحَدُهُما لِلأَميرَةِ وَٱلآخَرُ



لِلْوَصيفَةِ . وَكانَ ٱسْمُ حِصانِ ٱلأَميرَةِ فَلادا ، وَكانَ حِصانًا مَسْحورًا يَسْتَطيعُ ٱلكَلامَ ، وَقَدْ أَهْداهُ لِلْمَلِكَةِ ساحِرٌ .

الوَصيــــفَــــةُ

عِنْدَما حانَ وَقْتُ رَحيلِ ٱلأَميرَةِ وَوَصيفَتِها ، خَلَعَتِ ٱلمَلِكَةُ خاتَمًا مِنْ أُصْبُعِها وَقَدَّمَتْهُ لِلأَميرَةِ قائِلَةً : « خُذي هٰذا ٱلخاتَمَ وَعَلَيْكِ أَنْ تُحافِظي عَلَيْهِ وَأَلّا تَفْقِديهِ ؛ لِأَنَّهُ سَيَحْميكِ مِنَ ٱلأَذى وَٱلأَشْرارِ ، وسَوْفَ يُساعِدُكِ عِنْدَما تَحْتاجينَ إلى ٱلمُساعَدَةِ . فَكوني طَيِّبَةً ، وسَوْفَ تَعيشينَ سَعيدَةً . وَرُبَّما لا أَراكِ مَرَّةً أُخرى ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِيَ ٱلسِّنُّ ، وَأَصْبَحْتُ مُشْرِفَةً عَلى ٱلمَوْتِ . »

وَرَحَلَتِ ٱلأَميرَةُ وَمَعَها وَصيفَتُها . وَكانَتِ ٱلخادِمَةُ ٱمْرَأَةً شِرّيرَةً لِلْغايَةِ ؛ فَلَمْ تَقْنَعْ بِأَنْ تَكونَ وَصيفَةً ، بَلْ تَطَلَّعَتْ إلى أَنْ تُصْبِحَ أَميرَةً .

وذاتَ يَوْمٍ كانَتِ ٱلأَميرَةُ وَٱلوَصيفَةُ تَسيرانِ بِحِصانَيْهِما ، عَلى ضِفَّةِ نَهْرٍ ، فَطَلَبَتِ ٱلأَميرَةُ مِنْ وَصيفَتِها أَنْ تَتَرَجَّلَ عَنْ حِصانِها وَتُحْضِرَ لَها قَليلًا مِنْ ماءِ ٱلنَّهْرِ لِتَشْرَبَ . وَلٰكِنَّ ٱلوَصيفَةَ رَفَضَتْ وَقالَتْ لِلأَميرَةِ : « إذا أَرَدْتِ أَنْ تَشْرَبي ، فَٱذْهَبي بِنَفْسِكِ وَٱشْرَبي مِنَ ٱلنَّهْرِ . فَلَنْ أَقومَ بِخِدْمَتِكِ بَعْدَ ٱليَوْمِ . »

لَمْ تَعْرِفِ ٱلأَميرَةُ ماذا تَفْعَلُ . وَكانَتْ تَشْعُرُ بِظَمَإٍ شَديدٍ . فَنَزَلَتْ

مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ حِصانِها وَٱتَّجَهَتْ إِلى ٱلنَّهْرِ ، وَٱنْحَنَتْ لِتَتَناوَلَ قَليلًا مِنَ ٱلماءِ بِيَدِها لِتَشْرَبَ ، فَسَقَطَ ٱلخاتَمُ مِنْ أُصْبُعِها في ٱلماءِ ، وَعَجَزَتْ عَنْ أَنْ تَسْتَرِدَّهُ .

شاهَدَتِ ٱلوَصيفَةُ ما حَدَثَ ، وَأَدْرَكَتْ عَلى ٱلفَوْرِ أَنَّ ٱلأَميرَةَ لَمْ تَعُدْ في حِمايَةِ خاتَمِ ٱلمَلِكَةِ . وَعِنْدَما عادَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى حِصانِها فَلادا قالَتْ لَها ٱلوَصيفَةُ : « إِنَّكِ لَنْ تَرْكَبي هٰذا ٱلحِصانَ بَعْدَ ٱلآنَ ، فَسَوْفَ يَكونُ حِصاني . هَيَّا ٱرْتَدي مَلابِسي ، وَسَأَرْتَدي أَنا مَلابِسَكِ ، وَسَتُصْبِحينَ مُنْذُ ٱلآنَ خادِمَتي . »

قالَ فَلادا ٱلحِصانُ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

ٱلمَلِكُ ٱلعَجوزُ

واصَلَتِ ٱلأَميرَةُ وَٱلوَصيفَةُ سَيْرَهُما ، وَكانَتِ ٱلأَميرَةُ تَرْكَبُ حِصانَ ٱلوَصيفَةِ وَتَلْبَسُ مَلابِسَها . وَوَصَلَتا إِلى مَدينَةِ ٱلمَلِكِ ، فَقالَتِ ٱلوَصيفَةُ لِلأَميرَةِ : « إِذا أَخْبَرْتِ ٱلمَلِكَ أَنَّني لَسْتُ ٱلأَميرَةَ فَسَأَقْتُلُكِ .. سَأَقْتُلُكِ بِيَدَيَّ . »

وَسارَتا إِلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ ، وَكانَ ٱلأَميرُ يَنْتَظِرُ أَمامَ بابِ ٱلقَصْرِ . وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأى ٱلأَميرَةَ مِنْ قَبْلُ ، لِذٰلِكَ لَمْ يَعْرِفْها . وَجَرى بِسُرْعَةٍ إِلى

ٱلحِصانِ فَلادا ، وَساعَدَ ٱلوَصيفَةَ عَلى ٱلنُّزولِ مِنْ فَوْقِهِ ، وَٱصْطَحَبَها إِلى ٱلمَلِكِ . وَطَلَبَ مِنَ ٱلأَميرَةِ أَنْ تَنْتَظِرَ خارِجَ ٱلقَصْرِ . فَقَدْ كانَ يَعْتَقِدُ أَنَّها ٱلخادِمَةُ .

وَأَطَلَّ ٱلمَلِكُ ٱلعَجوزُ مِنَ ٱلنّافِذَةِ فَشاهَدَ ٱلأَميرَةَ تَنْتَظِرُ خارِجَ ٱلقَصْرِ وَرَأى كَمْ هِيَ جَميلَةٌ . وَقَصَدَ إِلى ٱلأَميرِ وَسَأَلَهُ : « مَنْ هٰذِهِ ٱلفَتاةُ ٱلجَميلَةُ ٱلَّتي تَنْتَظِرُ خارِجَ ٱلقَصْرِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلوَصيفَةُ : « إِنَّها خادِمَتي ، وَقَدْ جِئْتُ بِها لِتُرافِقَني في ٱلطَّريقِ . اِصْرِفْها يا مَوْلايَ ، أَوْ كَلِّفْها بِٱلقِيامِ بِبَعْضِ ٱلأَعْمالِ . »

فَكَّرَ ٱلمَلِكُ قَليلًا ، ثُمَّ قالَ : « إِنَّني لا أَعْرِفُ أَيَّ ٱلأَعْمالِ تُحْسِنُ أَداءَها . وَلٰكِنْ يَعْمَلُ في قَصْري فَتًى ٱسْمُهُ كُورْدِكِن يَرْعى ٱلإِوَزَّ وَٱلبَطَّ ، فَيُمْكِنُها أَنْ تَذْهَبَ وَتُعاوِنَهُ ، وَبِذٰلِكَ تُصْبِحُ راعِيَةَ ٱلإِوَزِّ . »

كانَتِ ٱلخادِمَةُ خائِفَةً مِنَ ٱلحِصانِ فَلادا ، فَقَدْ كانَتْ تَعْرِفُ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ ٱلكَلامَ ، وَقَدْ يُخْبِرُ ٱلمَلِكَ يَوْمًا أَنَّها لَيْسَتِ ٱلأَميرَةَ ٱلحَقيقِيَّةَ . لِذٰلِكَ قالَتْ لِلأَميرِ : « أَرْجوكَ ، أَيُّها ٱلأَميرُ ، أَنْ تَقومَ لي بِخِدْمَةٍ . »

سَأَلَها ٱلأَميرُ : « أَيَّةُ خِدْمَةٍ ؟ »

أَجابَتِ ٱلخادِمَةُ : « إِنَّ حِصانِيَ فَلادا شَرِسٌ جِدًّا ؛ لِذا أَرْجوكَ أَنْ تُكَلِّفَ أَحَدَ رِجالِكَ بِأَنْ يَقْتُلَهُ . »

وَهٰكَذا أَمَرَ ٱلأَميرُ أَحَدَ رِجالِهِ بِأَنْ يَقْتُلَ فَلادا .

رَأْسُ ٱلحِصانِ

سَمِعَتِ ٱلأَميرَةُ أَنَّ فَلادا قَدْ قُتِلَ ، فَذَهَبَتْ إِلى خادِمِ ٱلأَميرِ ، وقالَتْ لَهُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُقَدِّمَ لي خِدْمَةً . »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « سَأَفْعَلُ ما تُريدينَ . »

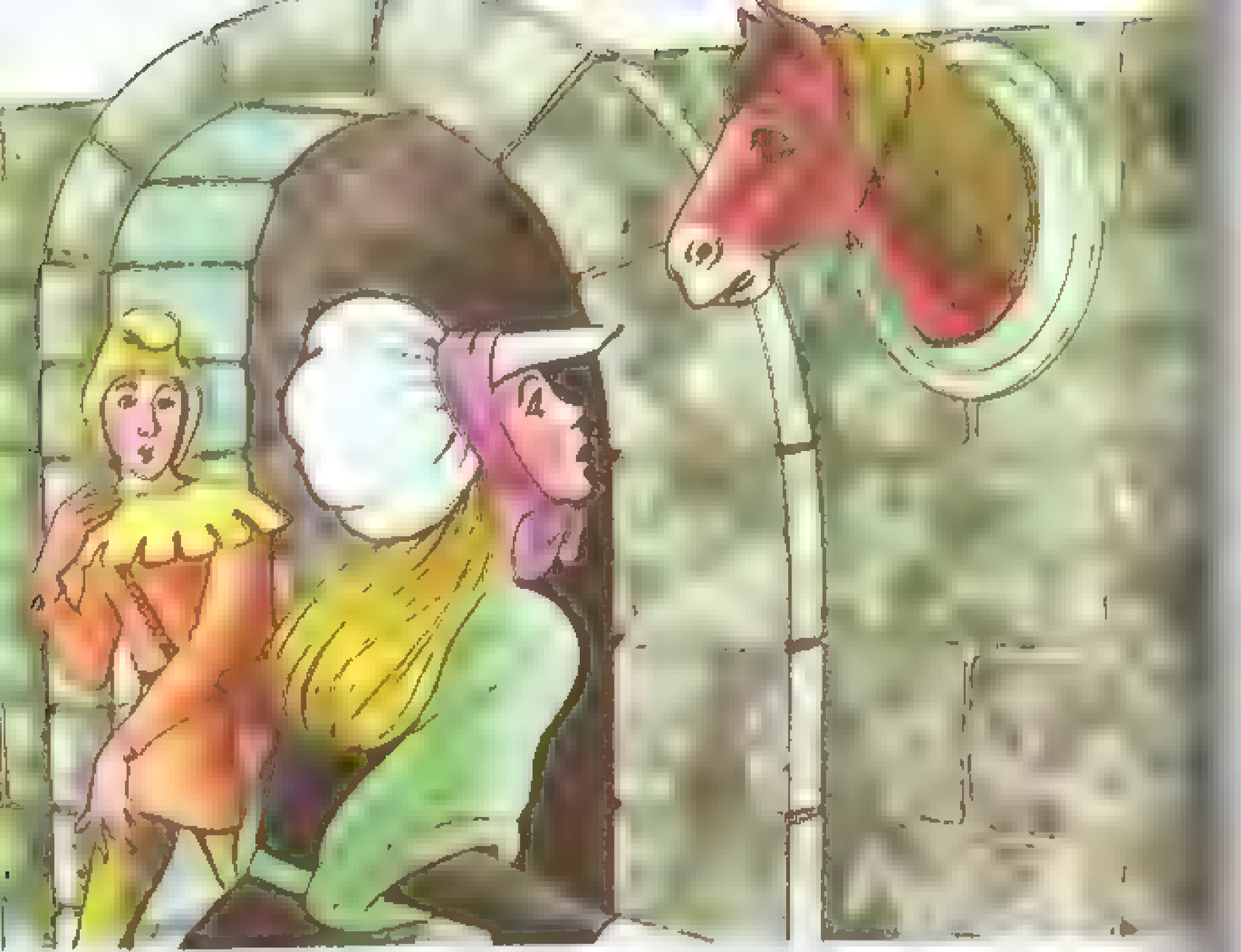
قالَتْ : « لَقَدْ أَحْبَبْتُ حِصانِيَ فَلادا حُبًّا جَمًّا ، وَهُوَ مَيْتٌ ٱلآنَ . فَأَرْجوكَ أَنْ تُعَلِّقَ رَأْسَهُ عَلى الحائِطِ أَعْلى ٱلبابِ ، حَتّى أَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَتِهِ عِنْدَ خُروجي وَدُخولي . »

وَنَفَّذَ خادِمُ ٱلأَميرِ طَلَبَ ٱلأَميرَةِ .

في صَباحِ ٱليَوْمِ ٱلتّالي ، عِنْدَما كانَتِ الأَميرَةُ وَكُورْدِكِن راعِي ٱلإِوَزِّ يَمُرّانِ بِالبابِ رَفَعَتِ ٱلأَميرَةُ عَيْنَيْها نَحْوَ رَأْسِ ٱلحِصانِ ، وقالَتْ : « فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ ٱلآنَ ؟ »

أَجابَ رَأْسُ ٱلحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

خَرَجَتِ ٱلأَميرَةُ وَمَعَها كُورْدِكِن مِنَ ٱلمَدينَةِ ، وَبَلَغا حَقْلًا يَرْعى فيهِ ٱلإِوَزُّ وَٱلبَطُّ وَكانَ يَجْري في ٱلحَقْلِ نَهْرٌ مِياهُهُ عَذْبَةٌ وَنَظيفَةٌ ،



وَذَهَبَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ ، وَبَدَأَتْ تَغْسِلُ يَدَيْها . وَلٰكِنَّها تَوَقَّفَتْ وقالَتْ لِكُورْدِكِن . « اِبْتَعِدْ قَليلًا مِنْ فَضْلِكَ . »

وَظَلَّ كُورْدِكِن واقِفًا بِجِوارِ ٱلأَميرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْها ، فَقالَتِ ٱلأَميرَةُ :

« اِمْضي يا قُبَّعَةُ اِمْضي ،
قُبَّعَةُ كُورْدِكِن سَتَمْضي ،
وَوَراءَ ٱلقُبَّعَةِ كُورْدِكِن نَفْسُهُ سَيَمْضي ! »

وَعِنْدَئِذٍ طارَتْ قُبَّعَةُ كُورْدِكِن عَبْرَ ٱلحُقولِ ، وَفَوْقَ ٱلتِّلالِ . وَكانَ عَلَيْهِ أَنْ يُلاحِقَها . وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَتِ ٱلأَميرَةُ مِنْ غَسْلِ يَدَيْها ، عادَ

كُورْدِكِن وَكانَ غاضِبًا فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُحادِثَها . وَبَقِيَ ٱلاثْنانِ يَرْعَيانِ ٱلإِوَزَّ وَٱلبَطَّ حَتَّى ٱلمَساءِ ، ثُمَّ عادا إِلى ٱلقَصْرِ .

وَفي ٱليَوْمِ ٱلتّالي نَظَرَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى رَأْسِ ٱلحِصانِ فَلادا ، وَقالَتْ : « فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ ٱلآنَ ؟ »

أَجابَ رَأْسُ ٱلحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ
لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! »

وَذَهَبَتِ ٱلأَميرَةُ إِلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ ، وَبَدَأَتْ تَغْسِلُ يَدَيْها . وَوَقَفَ كُورْدِكِن بِجِوارِها يَنْظُرُ إِلَيْها . عِنْدَئِذٍ صاحَتِ ٱلأَميرَةُ :

« اِمْضي يا قُبَّعَةُ اِمْضي ،
قُبَّعَةُ كُورْدِكِن سَتَمْضي . »

وَكانَ عَلى كُورْدِكِن أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ قُبَّعَتِهِ عَبْرَ ٱلحُقولِ ، وَفَوْقَ ٱلتِّلالِ . وَعِنْدَما عادَ كانَتِ ٱلأَميرَةُ قَدْ فَرَغَتْ مِنْ غَسْلِ يَدَيْها . وَبَقِيا يَرْعَيانِ ٱلإِوَزَّ وَٱلبَطَّ ، وَعادا إِلى ٱلقَصْرِ في ٱلمَساءِ .

كُورْدِكِن يُخْبِرُ ٱلمَلِكَ

كانَ كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ مِثْلَ سابِقِهِ . وَأَخيرًا ذَهَبَ كُورْدِكِن إِلى ٱلمَلِكِ ٱلعَجوزِ وَقالَ لَهُ : « إِنّي لا أُريدُ أَنْ تُساعِدَني ٱلفَتاةُ ٱلجَديدَةُ في رَعْيِ

ٱلإِوَزِّ وَٱلبَطِّ بَعْدَ ذٰلِكَ . »

سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « وَلِماذا ؟ »

أَجابَ كُورْدِكِن : « لِأَنَّها تُثيرُ غَضَبي دائِمًا . »

سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « ما ٱلَّذي تَفْعَلُهُ ٱلفَتاةُ فَيُثيرَ غَضَبَكَ ؟ »

أَجابَ كُورْدِكِن : « عِنْدَما نَخْرُجُ في ٱلصَّباحِ ، تُحَدِّثُ رَأْسَ حِصانٍ مُعَلَّقًا فَوْقَ ٱلبابِ ، قائِلَةً : ' فَلادا ! فَلادا ! أَيْنَ أَنْتَ ٱلآنَ ؟ '



وَيُحيِيها رَأْسُ ٱلحِصانِ : « لَوْ سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ أَوْ رَأَتْ ، لَحَزِنَتْ كَثيرًا وَبَكَتْ ! » ثُمَّ حَكى لِلمَلِكِ كَيْفَ كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيَ وَراءَ قُبَّعَتِهِ .

قالَ لَهُ ٱلمَلِكُ : « اُخْرُجا فِي ٱلصَّباحِ مَرَّةً أُخرى ، وَسَآتي لِأَرى ما تَفْعَلُ راعِيَةُ ٱلإِوَزِّ . »

وَفي ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي ٱخْتَبَأَ ٱلمَلِكُ بِجِوارِ ٱلبابِ ، وَسَمِعَ ٱلأَميرَةَ تُكَلِّمُ رَأْسَ ٱلحِصانِ ، وَسَمِعَ رَدَّ رَأْسِ ٱلحِصانِ عَلَى ٱلأَميرَةِ . وَذَهَبَ ٱلمَلِكُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلى ٱلحَقْلِ ، وَٱخْتَبَأَ وَراءَ شَجَرَةٍ . وَسَمِعَ ٱلأَميرَةَ تَأْمُرُ ٱلقُبَّعَةَ بِأَنْ تَمْضِيَ ، ثُمَّ رَأى كُورْدِكِن يَجْري وَراءَها .

وَعادَ ٱلمَلِكُ إِلى قَصْرِهِ ، وَٱسْتَدْعى راعِيَةَ ٱلإِوَزِّ وَقالَ لَها : « لَقَدْ رَأَيْتُ ما تَفْعَلينَ ، أَخْبِريني : لِماذا تَفْعَلينَ هٰذِهِ ٱلأَشْياءَ ؟ »

عِنْدَئِذٍ بَكَتِ ٱلأَميرَةُ ، وَقالَتْ : « لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُخْبِرَكَ . لِأَنَّهُ إِذا أَخْبَرْتُكَ قَتَلَتْني ٱلخادِمَةُ بِيَدَيْها . »

وَلٰكِنَّ ٱلمَلِكَ قالَ بِإِصْرارٍ : « لا بُدَّ أَنْ تُخْبِريني ، لَنْ يَمَسَّكِ أَحَدٌ ، وَلٰكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تَحْكي لي كُلَّ شَيْءٍ . »

السَّعادَةُ تَتَحَقَّقُ لِلْأَميرَةِ

حَكَتِ ٱلأَميرَةُ لِلْمَلِكِ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَمَرَ بِإِحْضارِ مَلابِسَ تَليقُ

بِأَميرَةٍ ، وَجَعَلَها تَرْتَديها . وَعِنْدَما ٱرْتَدَتْها ، بَدَتْ رائِعَةَ ٱلجَمالِ . وَعَرَفَ ٱلمَلِكُ فِي ٱلحالِ أَنَّها ٱلأَميرَةُ ٱبْنَةُ مَلِكَةِ ٱلبِلادِ ٱلمُجاوِرَةِ ، فَأَرْسَلَ في ٱسْتِدْعاءِ ٱبْنِهِ ٱلأَميرِ وَٱلخادِمَةِ ٱلشِّرّيرَةِ ، وَكَذٰلِكَ كِبارِ رِجالِ مَمْلَكَتِهِ . وَٱلْتَقَوْا كُلُّهُمْ في فِناءِ ٱلقَصْرِ .

وَقَفَ ٱلمَلِكُ في وَسَطِهِمْ ، وَحَكى لَهُمْ قِصَّةَ ٱلأَميرَةِ وَٱلخادِمَةِ ، ثُمَّ سَأَلَ ٱلخادِمَةَ ٱلشِّرّيرَةَ ، ٱلأَميرَةَ ٱلمَزْعومَةَ : « بِماذا تَحْكُمينَ عَلى مِثْلِ هٰذِهِ ٱلخادِمَةِ ٱلشِّرّيرَةِ ؟ »

أَجابَتِ ٱلخادِمَةُ : « أَحْكُمُ بِوَضْعِها في صُنْدوقٍ ، وَإِلْقائِهِ في ٱلبَحْرِ . »

قالَ ٱلمَلِكُ : « إِنَّ ٱلخادِمَةَ ٱلشِّرّيرَةَ هِيَ أَنْتِ ! » وَأَمَرَ بِطَرْدِها مِنَ ٱلبِلادِ .

وَتَزَوَّجَ ٱلأَميرُ بِٱلأَميرَةِ ، وَأَصْبَحا حاكِمَيْنِ لِلْبَلَدَيْنِ ، وَعاشا في سَعادَةٍ .

الحَيَواناتُ الثَّلاثَةُ

الفَأْرُ وَالحِمارُ وَالدُّبُّ

إكْتَشَفَ أَحَدُ الأَثْرِياءِ أَنَّهُ خَسِرَ جانِبًا كَبيرًا مِنْ ثَرْوَتِهِ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « سَأَرْحَلُ إِلى بَلَدٍ آخَرَ ، وَسَأَبْدَأُ هُناكَ مِنْ جَديدٍ . »

بَدَأَ رِحْلَتَهُ ، وَفي أَثْناءِ سَيْرِهِ شاهَدَ في الطَّريقِ بَعْضَ الصِّبْيَةِ . وَكانوا يَتَصايَحونَ ، وَيُحْدِثونَ ضَوْضاءَ شَديدَةً .

اِقْتَرَبَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ : « لِماذا تَتَصايَحونَ وَتُحْدِثونَ هٰذِهِ الضَّوْضاءَ ؟ »

أَجابوهُ : « لَقَدْ أَمْسَكْنا بِفَأْرٍ . أُنْظُرْ كَيْفَ يَقْفِزُ وَيَجْري في كُلِّ اتِّجاهٍ ! »

قالَ الرَّجُلُ : « يا لَلْفَأْرِ الصَّغيرِ المِسْكينِ ! إِنَّهُ مَذْعورٌ . سَأُعْطيكُمْ بَعْضَ النُّقودِ مُقابِلَ أَنْ تَتْرُكوا هٰذا الفَأْرَ المِسْكينَ . » وَأَخَذَ مِنْهُمُ

الفَأْرَ ، وَوَضَعَهُ في حَقْلٍ فَأَسْرَعَ الفَأْرُ بِالفِرارِ .

اِسْتَمَرَّ الرَّجُلُ في سَيْرِهِ حَتّى وَصَلَ إِلى مَكانٍ ، وَشاهَدَ فيهِ بَعْضَ الصِّبْيَةِ مَعَهُمْ حِمارٌ وَكانوا يُحاوِلونَ إِرْغامَ الحِمارِ عَلى الوُقوفِ عَلى قائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ ، فَكانَ يَقَعُ عَلى الأَرْضِ في بَعْضِ الأَحْيانِ .

قالَ الرَّجُلُ : « يا لَلْحِمارِ المِسْكينِ ! إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ مِنَ الوُقوفِ عَلى قائِمَتَيْهِ الخَلْفِيَّتَيْنِ . أَعْطوني الحِمارَ ، وَسَأُعْطيكُمْ بَعْضَ النُّقودِ . » وَكَمْ كانَتْ فَرْحَةُ الحِمارِ كَبيرَةً عِنْدَما أَطْلَقوا سَراحَهُ ، فَأَسْرَعَ بِالفِرارِ !

وَشاهَدَ الرَّجُلُ في مَكانٍ آخَرَ بَعْضَ الرِّجالِ يُمْسِكونَ بِدُبٍّ ، وَكانوا يَجْعَلونَهُ يَقْفِزُ . وَكانَ الدُّبُّ المِسْكينُ مُسْتاءً جِدًّا . وَأَعْطى لَهُمُ الرَّجُلُ بَعْضَ النُّقودِ ، وَأَطْلَقَ سَراحَ الدُّبِّ فَأَسْرَعَ بِالفِرارِ .

نَجاةُ الرَّجُلِ

لَمْ يَتَبَقَّ مَعَ الرَّجُلِ أَيُّ نُقودٍ . وَكانَ قَدْ وَصَلَ إِلى قَصْرِ المَلِكِ ، فَقالَ لِنَفْسِهِ : « لَدى المَلِكِ أَمْوالٌ كَثيرَةٌ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَنْ يَغْضَبَ إِذا أَخَذْتُ مِنْها قَليلًا ، وَسَوْفَ أَرُدُّها عِنْدَما أَكْسِبُ مالًا . » وَدَخَلَ القَصْرَ ، وَأَخَذَ بَعْضَ المالِ . وَعِنْدَما هَمَّ بِالخُروجِ ، أَبْصَرَهُ الحُرّاسُ ، فَأَمْسَكوا بِهِ وَاقْتادوهُ إِلى المَلِكِ . وَأَمَرَ المَلِكُ حُرّاسَهُ بِأَنْ يَضَعوا

الرَّجُلَ في صُندوقٍ ، وَيَرموهُ في البَحْرِ .

أَخَذَ الحُرّاسُ صُندوقًا خَشَبِيًّا كَبيرًا ، وَوَضَعوا فيهِ كِسْرَةَ خُبْزٍ ، وَقِدْرًا مَمْلوءَةً بِالماءِ . وَوَضَعوا الرَّجُلَ في الصُّندوقِ ، ثُمَّ رَمَوْهُ في البَحْرِ بَعْدَ أَنْ أَحْكَموا غَلْقَهُ .

ظَلَّ الصُّندوقُ طافِيًا عَلى سَطْحِ الماءِ فَتْرَةً ، وَفَجْأَةً سَمِعَ الرَّجُلُ صَوْتًا خافِتًا آتِيًا مِنْ سَطْحِ الصُّندوقِ . وَبَعْدَ لَحْظَةٍ شاهَدَ فُتْحَةً ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْها ، وَرَأى الفَأْرَ الصَّغيرَ واقِفًا فَوْقَ سَطْحِ الصُّندوقِ .



كانَ الفَأْرُ قَدْ قَرَضَ خَشَبَ السَّطْحِ فَأَحْدَثَ فيهِ تِلْكَ الفُتْحَةَ . وَعِنْدَئِذٍ جاءَ الحِمارُ وَالدُّبُّ وَدَفَعا الصُّندوقَ ناحِيَةَ شاطِئِ البَحْرِ ، وَهُناكَ خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْهُ . لَقَدْ ساعَدَتْهُ الحَيَواناتُ الثَّلاثَةُ لِأَنَّهُ كانَ رَحيمًا بِها .

الحجرُ السِّحْرِيُّ

بَيْنَما كانَ الرَّجُلُ وَالحَيَواناتُ الثَّلاثَةُ واقِفينَ عَلى شاطِئِ البَحْرِ ، رَأَوْا حَجَرًا جَميلًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ ، فَقالَ الدُّبُّ : « أَعْرِفُ هٰذا الحَجَرَ . إِنَّهُ الحَجَرُ السِّحْرِيُّ : إِذا وَضَعْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، نِلْتَ ما تَطْلُبُهُ . »

تَناوَلَ الرَّجُلُ الحَجَرَ ، وَقالَ : « أُريدُ مَنْزِلًا كَبيرًا ، وَحَديقَةً غَنّاءَ ، وَمالًا كَثيرًا . »

وَرَأى في الحالِ أَمامَهُ قَصْرًا فَخْمًا ، تُحيطُ بِهِ حَديقَةٌ واسِعَةٌ مَمْلوءَةٌ بِالأَزْهارِ . وَعِنْدَما ذَهَبَ إِلى القَصْرِ ، فَتَحَ الخَدَمُ لَهُ البابَ .

وَعاشَ الرَّجُلُ في القَصْرِ ، وَكانَ سَعيدًا جِدًّا .

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيّامٍ مَرَّ ثَلاثَةُ رِجالٍ في الطَّريقِ فَشاهَدوا القَصْرَ . قالَ أَحَدُهُمْ : « ما هٰذا ؟ عِنْدَما جِئْنا مِنْ قَبْلُ لَمْ يَكُنْ هُنا شَيْءٌ . وَلٰكِنِ الآنَ هُنا قَصْرٌ فَخْمٌ وَحَديقَةٌ غَنّاءُ مَمْلوءَةٌ بِالأَزْهارِ . »

أرادَ ٱلرِّجالُ ٱلثَّلاثَةُ أنْ يَعْرِفوا كَيْفَ بُنِيَ ٱلقَصْرُ وَأُنْشِئَتِ ٱلحَديقَةُ بِهٰذِهِ ٱلسُّرْعَةِ ، فَذَهَبوا إلى ٱلقَصْرِ وَدَخَلوهُ ، وَسَأَلوا ٱلرَّجُلَ : « كَيْفَ ٱسْتَطَعْتَ أنْ تَبْنِيَ هٰذا ٱلقَصْرَ ، وَتُنْشِئَ هٰذِهِ ٱلحَديقَةَ بِسُرْعَةٍ ؟ »

أجابَ ٱلرَّجُلُ : « أنا لَمْ أفْعَلْ شَيْئًا . ٱلحَجَرُ ٱلسِّحْرِيُّ هُوَ ٱلَّذي فَعَلَ ذٰلِكَ . »

سَأَلوهُ : « هَلْ لَنا أنْ نَرى هٰذا ٱلحَجَرَ ؟ »

وَأَحْضَرَ ٱلرَّجُلُ لَهُمُ ٱلحَجَرَ فَتَناوَلَهُ أَحَدُ ٱلرِّجالِ ٱلثَّلاثَةِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قائِلًا : « أُنْقُلْ هٰذا ٱلقَصْرَ إلى ٱلمَدينَةِ ، وَأنا وَصَديقَيَّ أيْضًا . »

دَوّى صَوْتٌ هائِلٌ ، وَوَجَدَ ٱلرَّجُلُ نَفْسَهُ جالِسًا عَلى شاطِئِ ٱلبَحْرِ ، وَقَدِ ٱخْتَفى ٱلقَصْرُ وَٱلحَديقَةُ . وَكانَ بِجِوارِ ٱلرَّجُلِ ٱلصُّنْدوقُ وَقِدْرُ ٱلماءِ وَكِسْرَةُ ٱلخُبْزِ ، وَرَقَدَ ٱلفَأْرُ وَٱلدُّبُّ وَٱلحِمارُ بِجِوارِ ٱلصُّنْدوقِ .

في ٱلمَدينَـــــةِ

قالَ ٱلدُّبُّ لِلرَّجُلِ : « لَقَدْ نُقِلَ ٱلقَصْرُ إلى ٱلمَدينَةِ ، وَتَقَعُ ٱلمَدينَةُ عَلى شاطِئِ ٱلبَحْرِ ٱلمُقابِلِ . اِبْقَ هُنا ، وَسَنَذْهَبُ لِنُعيدَ إلَيْكَ ٱلحَجَرَ . »

نَزَلَ ٱلحِمارُ إلى ٱلماءِ ، وَٱعْتَلى ٱلفَأْرُ رَأْسَهُ بَيْنَما ٱمْتَطى ٱلدُّبُّ ظَهْرَهُ .

وَسَبَحَ ٱلحِمارُ بِهِما في ماءِ ٱلبَحْرِ حَتّى بَلَغَ ٱلشّاطِئَ ٱلمُقابِلَ .

وَلَمّا وَصَلوا ٱلمَدينَةَ ، دَخَلوها ، وَساروا فيها حَتّى عَثَروا عَلى ٱلقَصْرِ .

قالَ ٱلدُّبُّ لِلفَأْرِ : « أُدْخُلْ إلى ٱلقَصْرِ ، وَٱبْحَثْ عَنِ ٱلحَجَرِ . فَإِنَّكَ صَغيرٌ . وَلَنْ يَراكَ أَحَدٌ . »

دَخَلَ ٱلفَأْرُ إلى ٱلقَصْرِ ، وَسُرْعانَ ما عادَ قائِلًا : « مِنَ ٱلمُتَعَذِّرِ أنْ نَسْتَرِدَّ ٱلحَجَرَ ؛ لِأَنَّهُ داخِلَ ٱلغُرْفَةِ ٱلَّتي يَنامُ فيها ٱلرَّجُلُ . وَٱلحَجَرُ مَوْضوعٌ عَلى مِنْضَدَةٍ ، وَبِجِوارِ كُلِّ جانِبٍ مِنْ جَوانِبِها تَقِفُ قِطَّةٌ ضَخْمَةٌ دونَ ٱلاقْتِرابِ مِنَ ٱلحَجَرِ . »

قالَ ٱلدُّبُّ : « اِنْتَظِرْ حَتّى يَحُلَّ ٱللَّيْلُ ، ثُمَّ ٱدْخُلْ إلى ٱلغُرْفَةِ ، وَعَضَّ أَنْفَ ٱلرَّجُلِ . »

وَعِنْدَما حَلَّ ٱللَّيْلُ دَخَلَ ٱلفَأْرُ غُرْفَةَ نَوْمِ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذي كانَ نائِمًا . وَقَفَزَ فَوْقَ ٱلفِراشِ ، وَعَضَّ أَنْفَ ٱلرَّجُلِ .

ٱسْتَيْقَظَ ٱلرَّجُلُ غاضِبًا . وَصاحَ : « كَيْفَ يَكونُ في ٱلغُرْفَةِ قِطَّتانِ ، وَيَعَضُّ أَنْفي فَأْرٌ ؟ لا فائِدَةَ مِنْكُما أَيَّتُها ٱلقِطَّتانِ ! » وَطَرَدَ ٱلقِطَّتَيْنِ مِنَ ٱلغُرْفَةِ ، وَٱسْتَأْنَفَ نَوْمَهُ .

مَعونَةُ ٱلسَّمَكِ

قَفَزَ ٱلفَأْرُ فَوْقَ ٱلمِنْضَدَةِ ، وَزَحْزَحَ ٱلحَجَرَ حَتّى أَسْقَطَهُ مِنْ فَوْقِها . وَنَزَلَ وَراءَهُ ، وَأَخَذَ يَدْفَعُهُ أَمامَهُ حَتّى أَوْصَلَهُ إِلى بابِ ٱلغُرْفَةِ . وَعَجَزَ ٱلفَأْرُ عَنْ إِخْراجِهِ ، فَنادى ٱلدُّبَّ . وَتَقَدَّمَ ٱلدُّبُّ وَأَخْرَجَ ٱلحَجَرَ مِنَ ٱلغُرْفَةِ ، وَأَسْرَعَ بِهِ مَعَ ٱلفَأْرِ إِلى شاطِئِ ٱلنَّهْرِ ، حَيْثُ كانَ ٱلحِمارُ يَنْتَظِرُهُما .

أَمْسَكَ ٱلحِمارُ ٱلحَجَرَ بِفَمِهِ ، وَجَلَسَ ٱلفَأْرُ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَٱمْتَطى ٱلدُّبُّ ظَهْرَهُ ، وَسَبَحَ ٱلحِمارُ عائِدًا بِهِما . وَقَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ ٱلحِمارُ ٱلشّاطِئَ ٱلمُقابِلَ ، قالَ ٱلدُّبُّ : « أَنا ٱلَّذي أَحْضَرَ ٱلحَجَرَ مِنَ ٱلقَصْرِ . »

قالَ ٱلفَأْرُ : « لا ! أَنا ٱلَّذي أَحْضَرْتُهُ . »

سَأَلَ ٱلدُّبُّ ٱلحِمارَ : « ما رَأْيُكَ : أَلَسْتُ أَنا ٱلَّذي أَحْضَرَ ٱلحَجَرَ ؟ »

أَجابَ ٱلحِمارُ : « لَقَدْ أَحْضَرَ ٱلفَأْرُ ٱلحَجَرَ ، وَأَنْتَ عاوَنْتَهُ . » وَلَمْ يَكَدْ يُتِمُّ كَلامَهُ حَتّى سَقَطَ ٱلحَجَرُ مِنْ فَمِهِ وَٱخْتَفى في ٱلماءِ .

عِنْدَئِذٍ قالَ ٱلدُّبُّ : « أَنا أَعْرِفُ كَيْفَ نَتَصَرَّفُ . » وَدَعا سَمَكَ ٱلبَحْرِ وَقالَ : « لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَحْشًا هائِلًا سَيَأْتي إِلى ٱلبَحْرِ لِيَلْتَهِمَكُمْ



ـلكُمْ ؛ فَأَحْضِروا لي كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحِجارَةِ حَتّى أَبْنِيَ لَكُمْ جِدارًا يَمْنَعُ وُصولَ ٱلوَحْشِ إِلَيْكُمْ . »

خافَ ٱلسَّمَكُ ، وَأَسْرَعَ يَجْلُبُ ٱلحِجارَةَ لِلدُّبِّ . وَأَخيرًا عَثَرَ مَلِكُ ٱلسَّمَكِ عَلى ٱلحَجَرِ ٱلسِّحْرِيِّ ، فَأَحْضَرَهُ وَقَدَّمَهُ لِلدُّبِّ قائِلًا : « إِلَيْكَ آخِرَ حَجَرٍ في ٱلبَحْرِ . »

قالَ ٱلدُّبُّ لِمَلِكِ ٱلسَّمَكِ : « أَشْكُرُكُمْ . لَنْ يَأْتِيَ ٱلوَحْشُ إِلى هُنا

أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ في ٱلِاتِّجاهِ ٱلآخَرِ ، فَلا تَخافوا بَعْدَ ٱلآنَ . »

أَعادَ ٱلحِمارُ وَٱلدُّبُّ وَٱلفَأْرُ ٱلحَجَرَ ٱلسِّحْرِيَّ إِلى ٱلرَّجُلِ ، فَتَناوَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ قائِلًا : « أَعِدْ لي قَصْرِي . » وَنَظَرَ ٱلرَّجُلُ فَإِذا بِٱلقَصْرِ في مَكانِهِ ، فَدَخَلَهُ بِصُحْبَةِ ٱلفَأْرِ وَٱلحِمارِ وَٱلدُّبِّ ، حَيْثُ عاشوا في سَعادَةٍ .

الإِوَزَّةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ

القِزْمُ ٱلعَجوزُ

يُحْكى أَنَّهُ كانَ يَعيشُ رَجُلٌ فَقيرٌ مَعَ أَبْنائِهِ ٱلثَّلاثَةِ . وَكانَ يَعْمَلُ حَطّابًا في ٱلغابَةِ . وَعِنْدَما كَبِرَ أَبْناؤُهُ ، وَأَصْبَحوا شَبابًا قالَ لَهُمْ :

« لَمْ أَعُدْ أَقْوى عَلى ٱلعَمَلِ ؛ لِذا يَنْبَغي عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَمِدوا عَلى أَنْفُسِكُمْ في كَسْبِ عَيْشِكُمْ . أَنْتُمُ ٱلآنَ رِجالٌ ، وَلَسْتُمْ أَطْفالًا . »

وَأَعْطى أَكْبَرَ أَبْنائِهِ فَأْسًا وَقالَ لَهُ : « اِذْهَبْ إِلى ٱلغابَةِ ، وَأَحْضِرْ لَنا كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحَطَبِ . » وَأَخَذَ ٱلِابْنُ ٱلبَلْطَةَ وَقَليلًا مِنَ ٱلخُبْزِ وَٱلماءِ وَٱلفاكِهَةِ ، وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ ٱلحَطَبَ .

وَبَعْدَ أَنْ سارَ مَسافَةً داخِلَ ٱلغابَةِ ، رَأى شَجَرَةً ضَخْمَةً جِدًّا ، فَقالَ لِنَفْسِهِ « سَأَقْطَعُ هٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ، وَآخُذُ مِنْها حَطَبًا لِأَبي ، لِيَعْرِفَ أَنَّني شابٌّ ناصِحٌ ، أُؤَدّي عَمَلي بِٱجْتِهادٍ . وَسَوْفَ أَتَناوَلُ طَعامي أَوَّلًا ، ثُمَّ أَشْرَعُ في ٱلعَمَلِ . »

وجلسَ على الأرضِ، وأخذَ يأكلُ التفاحةَ، فإذا بهِ يُبصرُ قزمًا عجوزًا.

قالَ لهُ القزمُ العجوزُ: «أرجوكَ أنْ تُعطيني قطعةً منْ تفاحتِكَ، فأنا لمْ أتناولْ طعامًا طوالَ النهارِ.»

قالَ الابنُ الأكبرُ: «لا! لنْ أعطيَكَ شيئًا. اذهبْ عنّي.»

قالَ لهُ القزمُ العجوزُ: «إذًا فلنْ أعطيَكَ شيئًا!» وانصرفَ.

وتناولَ الابنُ الفأسَ وتهيّأَ ليقطعَ الشجرةَ، ولكنّهُ بدلًا منْ أنْ يهويَ الفأسَ على الشجرةِ، هوى بها على قدمِهِ فأصابَها. وعجزَ عنْ أنْ يقفَ أوْ يواصلَ عملَهُ، وكانَ عليهِ أنْ يعودَ إلى البيتِ.

وغضبَ الأبُ بشدّةٍ عندما رأى ابنَهُ يعودُ دونَ أنْ يُحضرَ الحطبَ.

داخل الشجرة

قالَ الأبُ في اليومِ التالي لابنِهِ الأوسطِ: «عليكَ يا بُنيَّ، أنْ تذهبَ اليومَ إلى الغابةِ لتُحضرَ كميّةً منَ الحطبِ، فقدْ عجزَ أخوكَ عنْ مساعدتي.»

وأخذَ هذا الابنُ قليلًا منَ الخبزِ والماءِ وتفاحةً، وذهبَ إلى الغابةِ، ووصلَ إلى الشجرةِ نفسِها؛ فجلسَ ليتناولَ طعامَهُ.

وجاءَ القزمُ العجوزُ وقالَ لهُ: «أرجوكَ أنْ تُعطيني قطعةً منْ تفاحتِكَ.»

قالَ الابنُ: «لا! لنْ أعطيَكَ شيئًا! لا تطلبْ تفاحَ غيرِكَ! انصرفْ!»

قالَ لهُ القزمُ: «إذًا لنْ أعطيَكَ شيئًا!» وأمسكَ الابنُ الأوسطُ الفأسَ بيديهِ، وهوى بها فوقَ الشجرةِ. ولكنَّ الضربةَ أصابتْ قدمَهُ،



فَٱضْطُرَّ إلى ٱلعَوْدَةِ إلى ٱلبَيْتِ .

وَغَضِبَ ٱلأَبُ بِشِدَّةٍ عِنْدَما رَأى ٱبْنَهُ ٱلأَوْسَطَ ، وَقالَ لَهُ : « أَيَّةُ مُساعَدَةٍ تِلْكَ ٱلَّتي يُقَدِّمُها لي وَلَدايَ ! إنَّهُما لا يُساعِداني ٱلْبَتَّةَ ! »

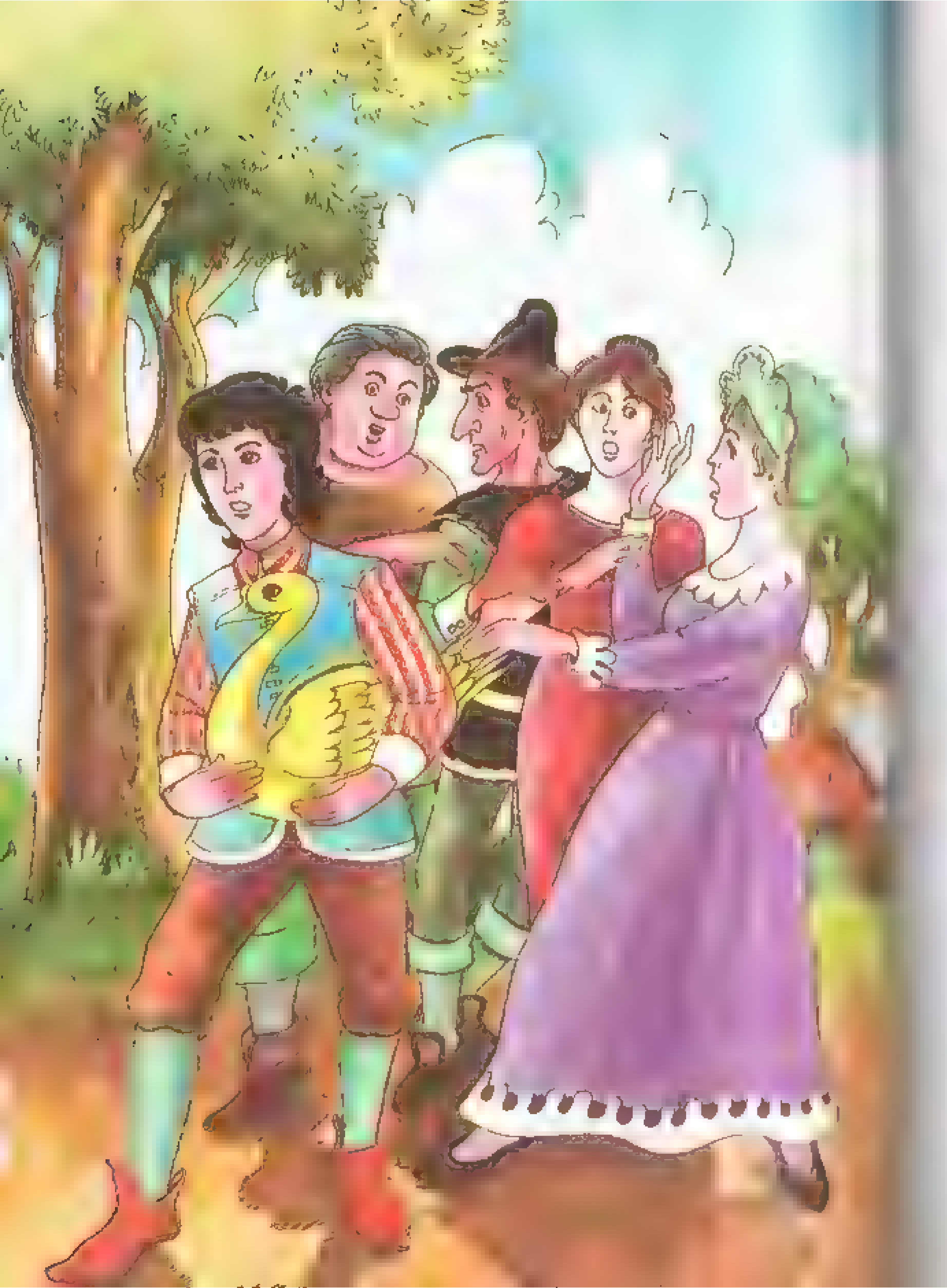
وَفي ٱليَوْمِ ٱلتّالي قالَ لِٱبْنِهِ ٱلأَصْغَرِ : « عَلَيْكَ ، يا بُنَيَّ ، أَنْ تَذْهَبَ ٱليَوْمَ إلى ٱلغابَةِ ، وَتُحْضِرَ لي كَمِّيَّةً مِنَ ٱلحَطَبِ . »

وَأَخَذَ ٱلابْنُ قَليلًا مِنَ ٱلخُبْزِ وَٱلماءِ وَتُفّاحَةً . وَذَهَبَ إلى ٱلغابَةِ ، وَوَصَلَ إلى ٱلشَّجَرَةِ نَفْسِها ، وَجَلَسَ لِيَأْكُلَ طَعامَهُ ، فَجاءَهُ ٱلقَزَمُ ٱلعَجوزُ ، وَقالَ لَهُ : « أَرْجوكَ أَنْ تُعْطِيَني قِطْعَةً مِنْ تُفّاحَتِكَ . »

قالَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ : « خُذِ ٱلتُّفّاحَةَ كُلَّها ، فَلَدَيَّ ٱلخُبْزُ ، وَسآكُلُهُ . »

وَبَدا عَلى ٱلقَزَمِ ٱلعَجوزِ ٱلسُّرورُ ، وَقالَ لِلابْنِ ٱلأَصْغَرِ بَعْدَ أَنِ ٱلْتَهَمَ ٱلتُّفّاحَةَ : « اِضْرِبِ ٱلشَّجَرَةَ بِفَأْسِكَ عِنْدَ هٰذِهِ ٱلعَلامَةِ . » وَوَضَعَ عَلامَةً فَوْقَ ٱلشَّجَرَةِ ، ثُمَّ قالَ : « وَسُرْعانَ ما سَتَرى فُتْحَةً هائِلَةً في جِذْعِها ، فَضَعْ يَدَكَ في ٱلفُتْحَةِ ، وَسَتَجِدُ شَيْئًا سَيُساعِدُكَ كَثيرًا . » وَٱنْصَرَفَ ٱلقَزَمُ بَعْدَ ذٰلِكَ .

نَفَّذَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ ما قالَهُ ٱلقَزَمُ . وَما إنْ ضَرَبَ ٱلشَّجَرَةَ بِفَأْسِهِ حَتّى ٱنْشَقَّ جانِبُها ، وَأَبْصَرَ فيهِ فُتْحَةً هائِلَةً ، وَوَضَعَ يَدَهُ داخِلَها ،



فَشَعَرَ بِشَيْءٍ جامِدٍ وَبارِدٍ ، فَأَخْرَجَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذا بِهِ إِوَزَّةٌ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ . وَكانَتْ دَقيقَةَ ٱلصُّنْعِ ، حَتّى إِنَّها بَدَتْ وَكَأَنَّها إِوَزَّةٌ حَقيقِيَّةٌ

الأَميرَةُ ٱلْحَزينَةُ

قالَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ لِنَفْسِهِ : « سَآخُذُ هٰذِهِ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ إِلى ٱلمَدينَةِ ، لِأَبيعَها هُناكَ بِمَبْلَغٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلمالِ . وَبِهٰذا سَأُساعِدُ أَبي . » وَقَصَدَ ٱلمَدينَةَ وَهُوَ يَحْمِلُ الإِوَزَّةَ بَيْنَ ذِراعَيْهِ .

وَكانَ يَعيشُ فِي ٱلمَدينَةِ ، في ذٰلِكَ ٱلوَقْتِ ، مَلِكٌ مَعَ ٱبْنَتِهِ ٱلوَحيدَةِ . وَكانَتْ حَزينَةً لِلْغايَةِ لِوَفاةِ أُمِّها ٱلمَلِكَةِ ، وَٱعْتادَتْ أَنْ تَجْلِسَ طَوالَ ٱليَوْمِ تَبْكي . فَأَعْلَنَ ٱلمَلِكُ يَوْمًا : « مَنْ يَسْتَطِعْ إِضْحاكَ ٱلأَميرَةِ يَتَزَوَّجْها . »

وَكانَ ٱلابْنُ ٱلأَصْغَرُ في تِلْكَ ٱلأَثْناءِ يَسيرُ في شَوارِعِ ٱلمَدينَةِ يَحْمِلُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ ٱلإِوَزَّةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ . وَشاهَدَتِ ٱلإِوَزَّةَ فَتاةٌ ، فَقالَتْ لِصَديقَتِها : « اُنْظُري إِلى هٰذِهِ ٱلإِوَزَّةِ ، هَلْ هِيَ إِوَزَّةٌ حَقيقِيَّةٌ ، أَمْ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ؟ أَوَدُّ أَنْ أَلْمِسَها لِأَتَبَيَّنَ أَحَيَّةٌ هِيَ أَمْ لا ؟ »

وَٱقْتَرَبَتْ وَوَضَعَتْ يَدَها عَلى ٱلإِوَزَّةِ ، فَأَدْرَكَتْ أَنَّها مِنَ ٱلذَّهَبِ ،

فقالتْ لِنفسِها : « سأرى إذا كانَ مِنَ المُمْكِنِ أنْ أقتَطِعَ قِطعَةً مِنْ هذا الذَّهَبِ .» ولكنَّها تبيَّنَتْ أنَّها لا تستطيعُ أنْ تنزِعَ يدَها مِنَ الإوزَّةِ . وكانَ عليْها أنْ تجرِيَ وراءَ الابنِ الأصغرِ ، لِعجزِها عنْ تخليصِ يدِها المُلتصِقَةِ بالإوزَّةِ . وصاحتْ بصديقتِها : « تعالَيْ وساعِديني ! لا أستطيعُ أنْ أُخلِّصَ يَدي ! »

ضِحكَةُ الأميرَةِ

جاءَتِ الصَّديقةُ وأمسكَتْ ذِراعَ الفتاةِ ، فالتصقَتْ يدُها بذراعِ صديقتِها وعجزَتْ عنْ تخليصِها . وكانَ عليْها أنْ تجرِيَ وراءَ صديقتِها والابنِ الأصغرِ والإوزَّةِ الذَّهبيَّةِ .

مَرَّ رَجُلٌ عجوزٌ بالشّارعِ ورأى الفتاتيْنِ ؛ فسألَهُما : « لِماذا تجريانِ وراءَ هذا الشّابِّ ؟ كُفّا عنِ الجَرْيِ وراءَهُ !» ومدَّ يدَهُ وأمسكَ ذراعَ الفتاةِ الثّانيةِ ؛ فالتصقَتْ يدُهُ بذراعِها ، وعجزَ عنْ تخليصِها منْها ، واضطُرَّ إلى أنْ يجرِيَ وراءَ الفتاتيْنِ والابنِ الأصغرِ والإوزَّةِ الذَّهبيَّةِ .

وشاهدَهُمْ رجُلٌ بدينٌ فصاحَ بالرَّجُلِ العجوزِ : « لِماذا تجري وراءَ الفتاتيْنِ والشّابِّ ؟ إرحَلْ عنْ هُنا ! » وأمسكَ ذراعَ العجوزِ ،

فالتصقَتْ يدُهُ بِها ، واضطُرَّ إلى أنْ يجرِيَ وراءَ العجوزِ والفتاتيْنِ والابنِ الأصغرِ والإوزَّةِ الذَّهبيَّةِ .

ومرّوا جميعًا بقصرِ الملِكِ ، وكانَتِ الأميرةُ الحزينةُ تُطِلُّ مِنْ إحدى نوافِذِهِ . وأبصرَتِ الرَّجُلَ البدينَ والعجوزَ والفتاتيْنِ يجرونَ وراءَ الابنِ الأصغرِ والإوزَّةِ الذَّهبيَّةِ ؛ فأطلقَتْ ضِحكَةً عاليَةً وقالَتْ : « لمْ أرَ في حياتي مِثْلَ هذا المشهَدِ ! » واستمرَّتْ تضحَكُ .

سمِعَ الملِكُ ضِحكَ الأميرةِ فتساءَلَ : « ما الّذي أضحَكَ الأميرةَ ؟ » وأطلَّ مِنَ النّافِذَةِ فرأى الابنَ الأصغرَ ، ودعاهُ إلى دُخولِ القصرِ ، وقالَ لهُ : « لقدْ كُنْتَ سببًا في عودَةِ الأميرةِ إلى الضَّحِكِ ؛ لذا ستتزوَّجُها .»

وتزوَّجَ الابنُ الأصغرُ الأميرةَ ، وعاشا معًا سعيدَيْنِ .

الزَّوْجَةُ وَالحورِيّاتُ

الحوريّاتُ

كانَ جُون وَزَوْجَتُهُ وَطِفْلاهُما يَعيشونَ في كُوخٍ مُتَواضِعٍ. وَكانَ جُون يُحِبُّ زَوْجَتَهُ وَطِفْلَيْهِ حُبًّا جَمًّا، وَلٰكِنَّ زَوْجَتَهُ لَمْ تَكُنْ رَبَّةَ بَيْتٍ ماهِرَةً. كانَتْ تَميلُ إلى الكَسَلِ، وَلا تُعْنى بِنَظافَةِ الطِّفْلَيْنِ وَلا بِنَظافَةِ الكُوخِ. وَلَمْ تَكُنْ تُجيدُ الطَّهْيَ.

وَكانَتْ تَنامُ مَعَ طِفْلَيْها في حُجْرَةٍ، وَيَنامُ جُون في حُجْرَةٍ أُخرى. وَذاتَ لَيْلَةٍ سَمِعَ جُون الطِّفْلَيْنِ يَبْكِيانِ؛ فَتَناوَلَ مِصْباحًا وَذَهَبَ إِلَيْهِما لِيَعْرِفَ سَبَبَ بُكائِهِما. وَفوجِئَ بِأَنَّ زَوْجَتَهُ لَيْسَتْ في الحُجْرَةِ، وَأَنَّ بابَ الكُوخِ مَفْتوحٌ.

قالَ لَهُ الطِّفْلانِ: «لَقَدْ سَمِعْنا صَحيحًا؛ فَاسْتَيْقَظْنا وَرَأَيْنا في الحُجْرَةِ كَثيرًا مِنَ الحوريّاتِ، وَكُنَّ يَرْتَدينَ مَلابِسَ بَيْضاءَ وَحَمْراءَ،

لَمْ يَزِدْ حَجْمُ الواحِدَةِ مِنْهُنَّ عَلى قَبْضَةِ الرَّجُلِ. وَوَقَفْنَ جَميعًا حَوْلَ أُمِّنا وَنادَيْنَها؛ فَنَهَضَتْ مِنْ فِراشِها وَخَرَجَتْ مَعَهُنَّ. وَكانَتْ تَسيرُ وَكَأَنَّها نائِمَةٌ.»

الكَهْفُ

خَرَجَ جُون مِنَ الكُوخِ مُسْرِعًا، وَبَحَثَ عَنْ زَوْجَتِهِ في كُلِّ مَكانٍ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَيْها. وَفي اليَوْمِ التّالي سَأَلَ عَنْها كَثيرًا مِنَ النّاسِ، وَلٰكِنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَها.

وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيّامٍ، أَتَتِ امْرَأَةٌ عَجوزٌ إلى جُون أَثْناءَ عَمَلِهِ في الحَقْلِ، كانَتْ تَسْكُنُ في المَنْزِلِ المُجاوِرِ لِكُوخِهِ، وَقالَتْ لَهُ: «ما إِنِ اسْتَغْرَقْتُ في النَّوْمِ اللَّيْلَةَ الماضِيَةَ، حَتّى سَمِعْتُ ضَوْضاءَ بِالبابِ. عِنْدَما فَتَحْتُهُ رَأَيْتُ رَجُلًا عِمْلاقًا يَمْتَطي حِصانًا أَبْيَضَ. وَقالَ لي: 'إِنَّ زَوْجَتي وَطِفْلي مَريضانِ. هَيّا مَعي بِسُرْعَةٍ لِتُساعِديهِما.' ثُمَّ رَفَعَني وَوَضَعَني فَوْقَ حِصانِهِ، فَسَأَلْتُهُ: 'إلى أَيْنَ سَنَذْهَبُ؟' فَأَجابَني: 'سَتَعْرِفينَ حالًا' وَعِنْدَئِذٍ وَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ عَيْنَيَّ وَعِنْدَما أَبْعَدَ يَدَهُ اكْتَشَفْتُ أَنَّني لا أَرى. وَواصَلْنا سَيْرَنا.

«وَبَعْدَ فَتْرَةٍ أَنْزَلَني عَنْ ظَهْرِ الحِصانِ، وَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ عَيْنَيَّ، وَفي الحالِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَرى. وَكُنّا قَدْ وَصَلْنا إلى مَنْزِلٍ كَبيرٍ، فُتِحَ

بابُهُ وَدَخلْنا . وَكانَتْ غُرَفُ ٱلمَنْزِلِ واسِعَةً وَمَمْلوءَةً بِٱلتُّحَفِ ٱلجَميلَةِ وَٱلثَّمينَةِ . وَمَرَرْنا بِغُرَفٍ كَثيرَةٍ حَتّى وَصَلْنا إِلى غُرْفَةِ زَوْجَتِهِ وَكانَتْ طَريحَةَ ٱلفِراشِ وَبِجِوارِها طِفْلُها ٱلصَّغيرُ ، وَكانَ مَريضًا لِلْغايَةِ .

« وَٱنْحَنى ٱلعِمْلاقُ وَقَبَّلَ زَوْجَتَهُ وَطِفْلَهُ ، ثُمَّ أَعْطاني صُنْدوقًا صَغيرًا مَليئًا بِمَسْحوقٍ أَبْيَضَ ، وَقالَ : ' دَلِّكي جِسْمَ ٱلطِّفْلِ بِهٰذا ٱلمَسْحوقِ ، وَفَعَلْتُ ما أَمَرَني بِهِ . وَبَيْنَما كُنْتُ أُدَلِّكُ ٱلطِّفْلَ ، وَضَعْتُ يَدَيَّ عَلى عَيْنَيَّ ، فَدَخَلَتْ ذَرّاتٌ مِنَ ٱلمَسْحوقِ فيها . وَفي ٱلحالِ تَغَيَّرَ أَمامي كُلُّ شَيْءٍ : فَقَدْ تَحَوَّلَتِ ٱلغُرْفَةُ ٱلجَميلَةُ إِلى كَهْفٍ في تَلٍّ ، وَٱسْتَحالَ ٱلفِراشُ حَجَرًا ، وَتَغَيَّرَتِ ٱلمَرْأَةُ وَتَغَيَّرَ ٱلطِّفْلُ ، وَأَصْبَحا مَخْلوقَيْنِ قَبيحَيْنِ . وَلَمْ أُطِقِ ٱلنَّظَرَ إِلَيْهِما أَوْ لَمْسَهُما ، وَلَمْ أَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ .

« إِذا ٱسْتَطاعَ جون أَنْ يُمْسِكَني ... »

« وَبَعْدَ قَليلٍ قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلعِمْلاقُ ' اِذْهَبي إِلى ٱلبابِ وَسَأَلْحَقُ بِكِ حالًا. وَبَيْنَما كُنْتُ أَنْتَظِرُ بِٱلبابِ رَأَيْتُ زَوْجَتَكَ ٱلمِسْكينَةَ . وَكانَتْ تَتَلَفَّتُ حَوْلَها ؛ لِأَنَّها كانَتْ خائِفَةً مِنَ ٱلحورِيّاتِ . وَعِنْدَئِذٍ قالَتْ لي : ' هٰذا هُوَ مَنْزِلُ ٱلحورِيّاتِ ، وَقَدْ جِئْنَ بي إِلى هُنا لِمُساعَدَةِ مَلِكَةِ ٱلحورِيّاتِ وَطِفْلِها . إِنَّهُنَّ يُرِدْنَني أَنْ أَبْقى هُنا بِصِفَةٍ دائِمَةٍ ، وَلٰكِنْ يُمْكِنُكِ أَنْ تُنْقِذيني . فَفي كُلِّ لَيْلَةٍ تَسيرُ ٱلحورِيّاتُ كُلُّهُنَّ في دَرْبٍ



مُوصِّلٍ إلى النَّهْرِ وَيَنْبَغي عَلَيَّ أَنْ أَصْطَحِبَهُنَّ . فإذا اسْتَطاعَ جُون أَنْ يُمْسِكَ بي وَأَنا أَمُرُّ بِهِ في الدَّرْبِ ؛ فَسَوْفَ يَتِمُّ إنْقاذي ! »

« وعِنْدَئِذٍ جاءَ الرَّجُلُ العِمْلاقُ وَأَخَذَني وَأَرْكَبَنِي الحِصانَ . وعِنْدَما بَلَغْنا مَنْزِلي أَعْطانِي ثَلاثَ قِطَعٍ مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعْتُها فَوْقَ المِنْضَدَةِ . وَلٰكِنْ عِنْدَما نَظَرْتُ إِلَيْها فِي الصَّباحِ تَبَيَّنْتُ أَنَّها لَيْسَتْ ثَلاثَ قِطَعٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَإِنَّما ثَلاثُ زَهَراتٍ مَيِّتَةٍ . »

قالَ جُون : « سَوْفَ أَذْهَبُ مَعَكِ إلى الدَّرْبِ اللَّيْلَةَ . »

« أَمْسِكْ زَوْجَتَكَ الآنَ ! »

وَفي المَساءِ ذَهَبَ جُون وَالمَرْأَةُ العَجوزُ إلى الدَّرْبِ ، وَوَقَفا تَحْتَ شَجَرَةٍ عَتيقَةٍ ساعاتٍ طَويلَةً . وَلٰكِنَّهُما لَمْ يَرَيا أَوْ يَسْمَعا شَيْئًا . وَلٰكِنَّ المَرْأَةَ العَجوزَ قالَتْ أَخيرًا : « إِنَّني أَسْمَعُ صَوْتَ شَيْءٍ قادِمٍ مِنَ النَّهْرِ . » ثُمَّ قالَتْ بَعْدَ قَليلٍ : « إِنَّني أَرى الحورِيّاتِ ! إِنَّهُنَّ هُناكَ ! وَها هِيَ ذي زَوْجَتُكَ تَنْطَلِقُ مَعَهُنَّ ، وَسَوْفَ تَكونُ قَريبَةً مِنْكَ عِنْدَما تَمُرُّ بِكَ . »

وَسَمِعَ جُون صَوْتًا أَشْبَهَ بِخَليطٍ مِنَ الأَصْواتِ ، أَوْ ما يُشْبِهُ أَصْواتَ طُيورٍ بَعيدَةٍ . وَأَخَذَ الصَّوْتُ يَقْتَرِبُ ، وَإِذا بِهِ يَرى جَمْعًا مِنَ النّاسِ يَمُرُّ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَبَيَّنَ مَنْ هُمْ . وَفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ صاحَتِ

المَرْأَةُ العَجوزُ : « أَمْسِكْ زَوْجَتَكَ الآنَ ! » وَمَدَّ جُون ذِراعَيْهِ ، فَإِذا بِهِ يَرى زَوْجَتَهُ بَيْنَهُما .

وَعِنْدَئِذٍ تَعالَتْ أَصْواتُ صِياحٍ وَبُكاءٍ . وَأَمْسَكَتْ أَيْدٍ صَغيرَةٌ زَوْجَتَهُ لِتَنْتَزِعَها مِنْهُ ، وَامْتَدَّتْ أَيْدٍ أُخْرى تَضْرِبُ جُون ، وَراحَتْ قُوَّةٌ دَقيقَةٌ تَعَضُّهُ .

وَفي تِلْكَ الأَثْناءِ أَشْرَقَ نورُ الصَّباحِ ، فَسارَعَتِ الحورِيّاتُ بِالهَرَبِ وَكانَتْ زَوْجَةُ جُون لا تَزالُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ ، وَكانَتْ مُغْمَضَةَ العَيْنَيْنِ ، فَعادَ بِها إِلى كوخِهِ ، حَيْثُ ظَلَّتْ مَريضَةً أَيّامًا عَديدَةً . وَأَخيرًا فَتَحَتْ عَيْنَيْها ، وَغادَرَتْ فِراشَها ، وَراحَتْ تُنَظِّفُ الكوخَ وَتُعْنى بِطِفْلَيْها ، ثُمَّ انْهَمَكَتْ في إِعْدادِ طَعامٍ شَهِيٍّ لِزَوْجِها .

وَعاشَ جُون وَزَوْجَتُهُ وَطِفْلاهُما في سَعادَةٍ مُنْذُ تِلْكَ اللَّحْظَةِ .

أَميرَةُ ٱلْبَحْرِ

لَيْلَةٌ عاصِفَةٌ

ذاتَ لَيْلَةٍ شَديدَةِ ٱلْبُرودَةِ ، جَلَسَ ٱلْمَلِكُ أَمامَ ٱلْمِدْفَأَةِ في قاعَةِ قَصْرِهِ ٱلْفَخْمِ ٱلْمُشَيَّدِ فَوْقَ تَلٍّ عالٍ بِجوارِ ٱلْبَحْرِ ، وَراحَ يَنْعَمُ بِٱلدِّفْءِ ٱلْمُنْبَعِثِ مِنْ نارِ ٱلْمِدْفَأَةِ .

نَهَضَ ٱلْمَلِكُ مِنْ مَكانِهِ بَعْدَ فَتْرَةٍ ، وَٱتَّجَهَ ناحِيَةَ ٱلنّافِذَةِ ، وَوَقَفَ يُشاهِدُ ٱلْجَوَّ ٱلعاصِفَ خارِجَ ٱلْقَصْرِ : كانَتِ ٱلأَمْطارُ تَهْطِلُ بِغَزارَةٍ ، وَكانَ ٱلْبَحْرُ هائِجًا ، وَأَمْواجُهُ تَرْتَطِمُ بِعُنْفٍ في سَفْحِ ٱلتَّلِّ .

وَبَيْنَما هُوَ واقِفٌ يُشاهِدُ هٰذا ٱلْمَنْظَرَ سَمِعَ صِياحًا : « اِفْتَحْ أَيُّها ٱلْمَلِكُ ! اِفْتَحِ ٱلْبابَ ! »

وَذَهَبَ إِلى بابِ ٱلْقَصْرِ وَفَتَحَهُ ، فَرَأى رَجُلًا عَيْناهُ زَرْقاوانِ مِثْلُ زُرْقَةِ ٱلْبَحْرِ . وَعِنْدَما تَكَلَّمَ خَرَجَ كَلامُهُ مِثْلَ هَديرِ ٱلْمَوْجِ . وَكانَ مَعَهُ صَبِيَّةٌ بَيْضاءُ ٱلْوَجْهِ مِثْلُ بَياضِ ٱلصُّخورِ ٱلَّتي يَغْسِلُها ماءُ ٱلْبَحْرِ .



قالَ ٱلرَّجُلُ : « أَيُّها ٱلْمَلِكُ ، خُذْ أُخْتي ؛ لِأَنّي جِئْتُ بِها لِتَكونَ خادِمَتَكَ . » وَما إِنْ أَنْهى عِبارَتَهُ حَتّى مَضى مُسْرِعًا ، وَٱخْتَفى في ظَلامِ ٱللَّيْلِ .

لَقَدْ ذَهَبَ ٱلرَّجُلُ ، وَتَوَقَّفَ سُقوطُ ٱلْأَمْطارِ ، وَهَدَأَ ٱلْبَحْرُ . وَها هُوَ ذا ٱلْمَلِكُ يَرى بِٱلْبابِ صَبِيَّةً وَحيدَةً ، فَسَأَلَها : « أَتُريدينَ أَنْ تُصْبِحي خادِمَتي ؟ » وَلٰكِنَّها لَمْ تُجِبْ . فَسَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَلَمْ تُجِبْ .

وَأَدْخَلَها ٱلْمَلِكُ ٱلْقَصْرَ ، وَأَصْبَحَتْ خادِمَتَهُ . وَكانَتْ تَعْمَلُ بِجِدٍّ ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَتَكَلَّمُ قَطُّ .

« لا أَسْتَطيعُ ٱلْعَوْدَةَ أَبَدًا »

كَبِرَتِ ٱلصَّبِيَّةُ ، وَأَصْبَحَتْ شابَّةً عَلى جانِبٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْجَمالِ . وَأَحَبَّها ٱلْمَلِكُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ . وَذاتَ يَوْمٍ قالَ لَها : « إِنَّكِ لَسْتِ خادِمَةً ، وَإِنَّما أَميرَةٌ . فَوَجْهُكِ أَبْيَضُ مِثْلُ ٱلصُّخورِ ٱلْبَيْضاءِ ٱلَّتي يَغْسِلُها ماءُ ٱلْبَحْرِ . تَزَوَّجيني ، وَسَتَكونينَ ٱلْمَلِكَةَ . »

وَلَمْ تُجِبْ ، وَلٰكِنَّها أَمْسَكَتْ يَدَهُ .

وَتَزَوَّجَها ٱلْمَلِكُ ، وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَلِكَةَ .

وَمَضَتْ فَتْرَةٌ أَنْجَبَتْ بَعْدَها ٱلْمَلِكَةُ وَلَدًا ، فَقالَ لَها ٱلْمَلِكُ : « إِنّي ٱلْآنَ سَعيدٌ لِلْغايَةِ ، وَلٰكِنَّ شَيْئًا واحِدًا يُضايِقُني وَهُوَ أَنَّكِ لا تَتَكَلَّمينَ . أَلَنْ تَتَكَلَّمي مَعَ وَلَدِكِ ؟ »

عِنْدَئِذٍ أَخَذَتِ ٱلْمَلِكَةُ طِفْلَها ، وَنَزَلَتْ مِنَ ٱلتَّلِّ إِلى شاطِئِ ٱلْبَحْرِ ، وَنَزَلَ مَعَها ٱلْمَلِكُ . وَجَمَعَتْ بَعْضَ عيدانِ ٱلْخَشَبِ ، وَأَشْعَلَتْ نارًا وَكانَتْ بِيَدِها عُلْبَةٌ صَغيرَةٌ مَصْنوعَةٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ ، تَناوَلَتْ مِنْها مَسْحوقًا وَأَلْقَتْهُ فِي ٱلنّارِ . وَفِي ٱلْحالِ سَمِعَ ٱلْمَلِكُ صَوْتًا هائِلًا ، وَٱنْشَقَّ ٱلْبَحْرُ ، وَخَرَجَ مِنْهُ رِجالٌ كَثيرونَ . وَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ مِنَ ٱلْمَلِكَةِ ، وَكانَتْ عَيْناهُ زَرْقاوَيْنِ مِثْلَ زُرْقَةِ ٱلْبَحْرِ وَعِنْدَما تَكَلَّمَ خَرَجَ كَلامُهُ مِثْلَ هَديرِ ٱلْمَوْجِ .

قالَ : « هَلّا عُدْتِ ٱلْآنَ أَيَّتُها ٱلْأَميرَةُ إِلى ٱلْبَحْرِ ؟ سَتَتَزَوَّجينَ أَحَدَ مُلوكِ ٱلْبَحْرِ وَسَتُصْبِحينَ مَلِكَةً . »

وَفي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ نَطَقَتِ ٱلْمَلِكَةُ وَقالَتْ : « لَقَدْ تَزَوَّجْتُ ، يا أَخي ، هٰذا ٱلْمَلِكَ وَهٰذا هُوَ ٱبْني . لا أَسْتَطيعُ ٱلْعَوْدَةَ أَبَدًا »

مِنَ ٱلتَّلِّ إِلى ٱلْبَحْرِ

قالَ أَخو ٱلْمَلِكَةِ : « أَيُّها ٱلْمَلِكُ ! لَقَدْ هاجَمَ مَمْلَكَتي ، فيما مَضى مِنْ أَيّامٍ ، قَوْمٌ مِنْ بَحْرٍ آخَرَ بِغَرَضِ ٱلِاسْتيلاءِ عَلَيْها ، فَخَشيتُ أَنْ يَقْتُلوا أُخْتي . وَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ مَلِكٌ طَيِّبُ ٱلْقَلْبِ ؛ لِذٰلِكَ جِئْتُ بِها إِلَيْكَ لِتُصْبِحَ خادِمَتَكَ . وَقَدْ أَخْبَرْتُها بِأَنَّني سَأُعيدُها إِلى ٱلْبَحْرِ عِنْدَما

أَسْتَرِدُّ مَمْلَكَتي . وَطَلَبْتُ مِنْها أَلّا تَتَكَلَّمَ حَتّى أَعودَ ثانِيَةً . الآنَ مَمْلَكَتي في يَدي ، وأُريدُ أَنْ تَعودَ أُخْتي . »

فَقالَتِ ٱلمَلِكَةُ : « لا ، لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعودَ . »

عِنْدَئِذٍ ٱنْتَزَعَ أَخو ٱلمَلِكَةِ طِفْلَها مِنْ بَيْنِ ذِراعَيْها ، وَقَفَزَ إلى ٱلبَحْرِ ، وَغاصَ في ٱلماءِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ . وَٱنْتَظَرَهُ ٱلجَميعُ حَتّى عادَ بَعْدَ فَتْرَةٍ وَوَضَعَ ٱلطِّفْلَ بَيْنَ ذِراعَيِ ٱلمَلِكَةِ ، وَقالَ لَها : « إِنَّهُ ٱبْنُ ٱلبَحْرِ وَسَيَعيشُ في ٱلماءِ . وَسَوْفَ يُعيدُكِ إلى ٱلبَحْرِ أَخيرًا . »

وَٱنْصَرَفَ أَخو ٱلمَلِكَةِ وَجَميعُ ٱلرِّجالِ ٱلَّذينَ كانوا مَعَهُ عائِدينَ إلى ٱلبَحْرِ ، وَمَضَتِ ٱلأَعْوامُ ، وَكانَ ٱلمَلِكُ سَعيدًا لِلْغايَةِ ؛ فَقَدْ كانَتِ ٱلمَلِكَةُ تَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ ، فَٱزْدادَ حُبُّهُ لَها .

وَتَقَدَّمَتِ ٱلسِّنُّ بِٱلمَلِكِ ، وَمَرِضَ . وَفي إِحْدى ٱللَّيالي فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَنَظَرَ إلى ٱلمَلِكَةِ ٱلَّتي كانَتْ تَجْلِسُ بِجِوارِهِ ، وَقالَ لَها : « يَجِبُ أَنْ أَمْضِيَ ٱلآنَ ! » وَأَغْلَقَ عَيْنَيْهِ وَماتَ .

وَكانَ ٱلنَّهارُ قَدْ أَوْشَكَ عَلى ٱلطُّلوعِ . وَعِنْدَما سَمِعَتِ ٱلمَلِكَةُ صَوْتَ ٱرْتِطامِ أَمْواجِ ٱلبَحْرِ بِسَفْحِ ٱلتَّلِّ ، وَكانَ يُشْبِهُ رَنينَ أَجْراسٍ

ضَخْمَةٍ ، أَمْسَكَتْ بِيَدِ ٱبْنِها ، وَهَبَطا ٱلتَّلَّ مَعًا إلى ٱلبَحْرِ .



١٠ أ شارع حسين واصف، ميدان المساحة، الدقي-الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٩

رقم الإيداع: ١٩٨٩/٢٢٥٨
الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧-١١٤٦-٢٠-٧

رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198610

طبع بمطابع أخبار اليوم

الحكايات اللطيفة





مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح - بيروت


ARAB COMICS
عرب كوميكس
AC
www.arabcomics.net